الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة عمار ثليجي – بالأغواط–

كلية العلوم الاسلامية والانسانية والحضارة

قسم: التاريخ

الموضـوع:

الحركة الوطنية السياسية في موريتانيا 1946-1960م

مذكرة لنيل شهادة ماستر التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتان :

- حكوم فاطمة الزهراء

تحت اشراف الدكتور :

* د. جفال عمر

- نعيمة لكحل

السنة الجامعية: 2020-2021

كلمة شكر وتقدير

بعد أن من الله علينا بإنجاز هذا العمل فإننا نتوجه إلى الله سبحانه وتعالى

أولاً وآخرًا بجميع أنواع الحمد والشكر على فضله وكرمه الذي غمرنا به،

فوفقنا إلى ما نحن فيه راجين منه دوام نعمه وكرمه

وانطلاقاً من قوله صلى الله عليه وسلم:

"من لا شكر الناس لا يشكر الله".

لا سعنا إلا أن نتقدم بجزل الشكر لكل من ساعدنا من قريب

أو من بعيد على إتمام هذا العمل.

ونتقدم بالشكر للأستاذ المشرف **جفال عمر**

كما نتقدم بالشكر والعرفان

للأساتذة الذين أسروا إلينا النصح

وبسطوا لنا يد العون وبذلوا كبير الجهد

تفضلا منهم وكرما لإنجاز هذا العمل.

إهداء

الى روح ابي الطاهرة رحمة الله عليه الى أمي الغالية

أهدي ثمرة جهدي هذا الى اعز واغلى انسانة على قلبي ؛

التي اثارت دربي بنصائحها وكانت بحرا صافيا يجري بفيض الحب والبسمة

أمي غالية زينب بخاوة

إلى زوجي العزيز

أهدي نجاحي إلى زوجي محمد الامين شداد

الذي منحني القوة والعزيمة ؛لمواصلة الدرب و

كان سندا لي وسببا لمواصلة دراستي

الى اخواتي واخي الاعزاء عبدالقادر و

جميلة ورشيدة وئام وبشرى

حفظهم الله عز وجل

والى عائلة زوجي الكريمة

اب زوجي محمد شداد وام زوجي فاطمة زروق

التي افتخرت بنجاحي

واحمل لها المحبة والتقدير

نعيمة

إهداء

الحمد الله الذي أنار طريقي وكان لي خير عون

إلى من اقترنت طاعتهم بالله والديا الكريمين اللذان

كان سندي المتين في دراستي

يمينة بن علية. عبد القادر

الى اخوتي الذين دعموني

عطاء الله. طاهر .محمد

الى اخوتي عائشة. مسعودة. خديجة

وابناء اختي ابو بكر. ونرجس

إلى من دعموني في انجاز هذا العمل

فاطمة

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
كلمة شكر وعرفان	
إهداءات	
مقدمة	أ
الفصل الأول لمحة تاريخية وجغرافية	
1. دراسة الجغرافية وأصل التسمية	05
2. نشأة موريتانيا	07
3. التكوين الاجتماعي والبشري الموريتاني	08
الفصل الثاني المقاومة السياسية الموريتانية	
المبحث الاول : المقاومة السياسية	12
المطلب الأول: العوامل الدولية	12
المطلب الثاني: العوامل الاقليمية	13
المبحث الثاني: الحركة الوطنية في موريتانيا	15
المطلب الأول: تطور الحركة الوطنية	15
المطلب الثاني: ظهور الأحزاب السياسية	17
المطلب الثالث: زعماء ورواد الحركة الوطنية	23
المطلب الرابع: ردود أفعال فرنسا على الحركة الوطنية في موريتانية	26
الفصل الثالث قيام الحكومة الموريتانية	
المبحث الأول: نشأة وتطور الحكومة الوطنية في موريتانيا	30
المطلب الأول: نشأة الحكومة الوطنية في موريتانيا	30
المطلب الثاني: العوامل ظهور الخارجية والداخلية	34
المطلب الثالث: ردود فعل فرنسا والاستقلال	38
المبحث الثاني: استقلال الموريتانية	40
المطلب الأول: بداية الاستقلال وبناء الدولة الموريتانية	40
المطلب الثاني : هل استقلال موريتانيا عن فرنسا كان ((منحة ومنة)	48

الخاتمة	53
الملاحق	56
قائمة البيلوغرافيا	64
فهرس المحتويات	72
ملخص الدارسة	75

الملخص بالعربية:

تعد موريتانيا همزة الوصل بين العالم العربي الإفريقي في الشمال والعالم الإفريقي الأسود في الجنوب والوسيط التجاري بينهما ، ونظرا للموقع الجغرافي والمكانة الدينية اللتان أضفيا عليها تميزا بين غرب إفريقيا، شهدت المنطقة توافدا أوروبيا عليها خلال القرن الخامس عشر وهي الفترة نفسها التي شهدت بداية تواجده بمنطقة غرب إفريقيا ، و بحلول القرن السابع عشر شهدت موريتانيا تنافس الدول الأوروبية البحرية عليها، إلا أن فرنسا استطاعت أن تتواجد بالمنطقة بعد أن احتلت السنغال سنة1626 حيث مرت العلاقة بين فرنسا وموريتانيا قبل الاحتلال العسكري لها بمرحلتين ، مرحلة المعاهدات التجارية من خلالها استطاعت أن تؤمن تجارتها وتوسعها من نشاطها ومرحلة البعثات الاستكشافية وهذا لجمع أكبر من المعلومات الكافية حول المنطقة.

عملت فرنسا على استمرار توسعها في غرب القارة الإفريقية متخذة من السنغال وجنوب الجزائر نقطة ارتكاز لاستكمال وضع يدها على المنطقة، وقد ترتب على كثرة الخلافات والاضطرابات داخل موريتانيا في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر أن تأثرت حركة التجارة ، حيث شنت القبائل الموريتانية هجوما على المراكز التجارية الفرنسية مما عجل باحتلال فرنسا لها سنة 1903، واستمرت المقاومة المسلحة الموريتانية إلى غاية 1934، فيما واصلت المقاومة الثقافية نشاطها تزامنا مع المقاومة السياسية التي تمكنت من تحقيق الاستقلال سنة1960.

Abstract:
Mauritania is the liaison between the Arab-African world in the North and the world of the black African in the south in addition it's the commercial mediator between them. Because of the geographical location and religious status which he gave for it advantage among West Africa, it has seen Europeans came during the fifteenth century and it's the same period that they came in the beginning to area West Africa. By the seventeenth century Mauritania saw compete European Navy countries but France has been exist in the region after it occupied Senegal in 1626, the relationship between France and Mauritania before the military occupation passed have two phases, stage commercial treaties which France secured their commerce and the expansion activity in the area and stage the exploratory missions for collect as much as possible from adequate information about Mauritania France has worked on the continued expansion in the west of the African continent where taken from Senegal and southern Algeria fulcrum to complete their domination on the region.
In recent years of the nineteenth century, the frequent disputes and unrest in Mauritania affected to movement of trade where the tribes of Mauritania France has worked on the continued expansion in the west of the African continent where taken from Senegal and southern Algeria fulcrum to complete their domination on the region. In recent years of the nineteenth century, the frequent disputes and unrest in Mauritania affected to movement of trade where the tribes of Mauritania launched an attack on commercial centers French precipitating its occupation of France in 1903 while Mauritanian armed resistance continued until 1934, while the cultural resistance continued their activities and she coincided with the political resistance that has managed to achieve independence in 1960.

مقدمة

تمهيد:

تعرضت موريتانيا للحركة الاستعمارية منذ القرن الرابع عشر، وهذا بعد التفكك السياسي الذي أصاب المغرب العربي بسقوط دولة الموحدين في النصف الثاني من القرن الثالث عشر وتعرضها لبعثات احتلالية استكشافية نظمتها القوى الأوروبية اسبانيا، البرتغال، بريطانيا وفرنسا بالإضافة إلى مشاركة هولندا وبلجيكا منذ عصر الكشوفات الجغرافية نهاية القرن الخامس عشر والفترات اللاحقة.

وتعد فرنسا من أبرز القوى الاستعمارية التي تحكمت في مسار المغرب العربي عامة وموريتانيا خاصة، وهذا بحكم الموقع الجغرافي والمكانة الدينية اللذان أضفيا عليها تميز بين غرب إفريقيا حيث بدأت فرنسا التواجد بالمنطقة منذ القرن السابع عشر أين كان تواجدها في تلك الفترة لأغراض تجارية فقط، ذلك أن تجارة الصمغ عرفت حركة تجارية كبيرة في موريتانيا فقد اشتد التنافس بين الدول الأوروبية على الصمغ العربي ومع تأزم الوضع جراء هذا التنافس بادرت فرنسا بعقد اتفاقيات مع أمراء القبائل الموريتانية بغية ممارسة تجارة الصمغ بحرية مطلقة مقابل ضرائب وهدايا تدفع سنويا لأمراء هذه القبائل، ومن ثم اتسم النشاط التجاري بالاستكشاف حول المنطقة خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر والذي حمل في طياته نوايا استعمارية، حيث تواصلت الحملات الاستكشافية حول موريتانيا بغية تحصيل معلومات كافية تفي بالغرض الاستعماري وهذا من خلال معرفة الأوضاع الداخلية للقبائل الموريتانية ضف إلى ذلك عادات وسلوكيات المجتمع القبلي لموريتانيا، وترتب عن هذا كله كثرة الخلافات والاضطرابات داخل موريتانيا خاصة في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر، الأمر الذي عجل بضم موريتانيا إلى المستعمرات الفرنسية.

دوافع اختيار الموضوع:

هنا مجموعة من الأسباب التي دفعتنا الى اختيار هذا الموضوع وتنقسم الى دوافع موضوعية وأخرى ذاتية وتتمثل المواضيع فيما يلي:

- تسليط الضوء على السياسة الاستعمارية الفرنسية بموريتانيا وما ترتب عنها من جرائم واجراءات.
- إبراز دور القوى الموريتانية ومساهمتها في الذود عن الوطن الأم.

- التعرف على طرق الكفاح الموريتاني والوقوف على أهم الأحداث التي تميزت بها المقاومة الموريتانية على خلاف الشعوب الأخرى.
- إظهار موقف فرنسا من المعركة الوطنية الموريتانية.
- توضيح الظروف التي تم فيها استقلال موريتانيا.

أما الأسباب الذاتية: فتتمثل فيما يلي:

- الرغبة الذاتية في دراسة التاريخ الموريتاني عامة كتاريخ المعركة الوطنية الموريتانية خاصة.
- الرغبة في التعرف على ابرز زعماء المعركة الوطنية الموريتانية.

الإشكالية: يتعرض هذا البحث إلى تلخص إشكالية دراستنا في الحركة الوطنية السياسية في الموريتانية، وعليه فإشكالية البحث تتلخص في:

كيف تمثلت المقاومة السياسية الموريتانية للاستعمار الفرنسي 1946-1960 ؟ وما دور الحركة الوطنية السياسية في نيل الاستقلال؟

وتتضمن هذه الإشكالية العديد من التساؤلات الفرعية وهي:

- ماهي الأساليب التي انتهجتها فرنسا لبسط سيطرتها على موريتانيا؟
- كيف ظهرت الأحزاب السياسية في الموريتانية 1946-1960م؟
- ماهي ردود أفعال فرنسا على الحركة الموريتانية إزاء هذا التغلغل وسياسته الاستعمارية؟ وما هي الوسائل التي تبنتها؟

مناهج الدراسة :

من أجل الوصول إلى الهدف المنشود، ونظرا لطبيعة الموضوع وما تفتضيه الإجابة عن الإشكالية والتساؤلات الفرعية، تم الاعتماد على:

المنهج التاريخي الوصفي: وهذا من خلال سرد الأحداث بطريقة كرونولوجية بغية دراسة الأحداث التاريخية بتسلسل.

خطة الدراسة:

للدراسة الموضوع دراسة شاملة كالإجابة عن الإشكالية المطروحة قسمنا موضوع بحثنا الى مقدمة وثلاث فصول رئيسة إضافة الى الخاتمة، وملاحق ، قائمة البيبليوغرافيا وفهرس.

وتناول الفصل الأول أصل تسمية موريتانيا وموقعها الفلكي والجغرافي، وتعرض إلى أصل سكانها.

وعالج في الفصل الثاني: المقاومة السياسة الموريتانية 1946-1960م من خلال استعراض بوادر العمل السياسي وظهور الأحزاب التي تشكلت بموريتانيا وابرز الزعماء الشخصيات الحركة الوطنية والتي لعبت دورا هام في مقاومة الاحتلال أضافة الى ردود أفعال فرنسا على الحركة الوطنية في موريتانية.

أما الفصل الثالث: فخصصناه الى قيام الحكومة الموريتانية في استقلال موريتانية حيث تطرقنا الى نشأة حكومة الموريتانية وظروف استقلال وصولا الى تحقيق الاستقلال .

الدراسات السابقة:

لقد سبقنا في دراسة هذا الموضوع العديد من المؤرخين الباحثين ومن بينها مذكرة ماستر بعنوان الاستعمار الفرنسي في موريتانيا 1903-1960 للطالبة عفاف عباس إضافة الى كتاب – بعنوان شنقيط المنارة كالرباط – عرض للحياة العلمية كالإشعاع الثقافي والجهاد الديني – من خلال الجامعات البدوية المتنقلة (المحاضرة) لمؤلفه الخليل النحوي وغيرها من الدراسات.

اعتمدنا في موضوعنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع:

- الرائد جيلييه، التوغل في موريتانيا اكتشاف...،استكشاف. غزو، حيث حمل في طياته العديد من الحقائق المفصلة للتوغل الفرنسي بموريتانيا وعلى الرغم من طابعه الاستعماري ، إلا أنه وضح الهدف الاستعماري الفرنسي بمنطقة موريتانيا.
- واعتمادنا على بعض الرسائل الجامعية ومن بينها، رسالة الماجيستر لعلي بدوي علي سالمان بعنوان: الطريقة القادرية والاستعمار الفرنسي في موريتانيا، التي تضمنت الاستعمار الفرنسي وموقف رجال الطريقة القادرية منه.
- كما اعتمدنا على مجلة لصاحبها أمهادي ولد جقدان بعنوان: **الوعي السياسي والحزبي في موريتانيا.**

الصعوبات:

من خلال الصعوبات التي واجهتنا في إعدادنا لهذا البحث ما يلي:

- قلة المراجع العربية التي تتناول هذه الدراسة، وان وجدت تكون دراسات موضوعية تتناول الموضوع بصفة سطحية.
- جل المراجع منقولة عن مصادر فرنسية؛ الرائد جيلييه، الرائد فريرجان، بول مارتي والجنرال غورو.

بسبب تأثير الظروف الصحية للبلاد من خلال تأثير جائحة الكورونا .

الفصل الأول

لمحة تاريخية وجغرافية

1-الدراسة الجغرافية.

2-نشأة موريتانية.

3-التكوين الاجتماعي والبشري الموريتاني.

1- الدراسة الجغرافية وأصل التسمية:

تحتل موريتانيا (بلاد شنقيط) مكان جغرافيا مهما، فهي همزة وصل بين إفريقيا السوداء وإفريقيا البيضاء (العالم الإفريقي والعالم العربي)، ونقطة تماس داخل الحزام الإفريقي باعتبارها مركزا واقتصادية بامتياز .

أ- الموقع الفلكي والجغرافي: تقع موريتانيا في الشمال الغربي من إفريقيا يحدها من الغرب المحيط الأطلسي ومن الشمال الصحراء الغربية ومن الشمال الشرقي الجزائر ومن الشرق مالي ومن الجنوب السنغال حيث يفصل بينهما مر السنغال (نيل غانة) وتمتد موريتانيا بين خطي عرض 15 و27،5" شمال خط الاستواء، ودرجتي طول 5, 17°غربا[1].

وتبلغ مساحتها حوالي 1030700 كلم، وطول حدودها الكلية يقدر ب: 5074كلم، منها 463كلم مع الجزائر و 2237 كلم مع مالي و813 كلم مع السنغال و1561 كلم مع الصحراء الغربية. ولها شريط ساحلي بطول 5754 كلم وعاصمتها هي نواكشوط[2].

أما بالنسبة للسكان فقد قدر عدد سكانها عام 1992م ب 21 مليون نسمة وفي عام 2010م قدر ب 35 مليون نسمة بكثافة سكانية قدرها3،5 نسمة في الميل المربعة، ويسود موريتانيا مناخ صحراوي حار وجاف ويختلف بحسب الارتفاع والانخفاض والقرب من المحيط والنهر وبعدهما ولكنه صحي باستثناء بعض المناطق الجافة وهي قليلة، ويمكن تقسيم البلاد من حيث المناخ إلى أربعة مناطق هي[3]:

- **منطقة بوراتيين الساحلية** : وهي تتمتع بجو بحري وهواء مستمر .
- **منطقة نواكشوط:** وهي تتمتع بجو بحري إلى حد بعيد ولكن حرارتها في موسم الجفاف تشبه حرارة الداخل.
- **منطقة النهر** : وهي في جنوب البلاد وتتمتع بجو لا بأس به مدة 6 أو 7 أشهر ولكن درجة الرطوبة فيها مرتفعة وفصل المطر فيها يدوم من جويلية إلى أكتوبر واختلاف الحرارة بين الليل والنهار قليلة على الغالب.

[1] محمد بن ناصر العبودي، إطلالة على موريتانيا، ط1، د دن، 1997، ص 25.

[2] - نبيل موسى الجبالي ، جغرافيا الوطن العربي، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص 284

[3] آمنة أبو حجر، الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم العربي، ط1، دار أسامة للنشر، 2008، ص 602.

– **المنطقة الصحراوية**: الأمطار فيها غير موقوتة ولا منتظمة وتدوم الحرارة فيها ستة أو سبعة أشهر ويحدث فيها اختلاف كبير في الحرارة بين الليل لا نهاره وتتميز موريتانيا بطبوغرافيا سطحها عبارة عن صحاري شاسعة يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين 0 و200م في الغرب و تتوسط الرمال أراضيها، واهم أنارها هو خر السنغال[1].

ب – أصل التسمية: عرفت موريتانيا بعدة تسميات أشهرها بلاد الملثمين قديما لغالبية سكانها من الصنهاجين في قديم عهودهم الذين انتشرت قبائلهم في أركان موريتانيا وفيها أقامول ونسبت إليهم دولة عرفت بدولة المرابطين ، وسميت أيضا ببلاد شنقيط ** حديثا وكان انتشار هذه التسمية مرتبط بتطور ركاب الحاج عند سكان المدن الصحراوية، بالإضافة إلى اسم بلاد التكرور[2] وهي إقليم واسع ممتدا شرقا إلى أدغاغ وغربا إلى بحر بني الزنافية وجنوبا إلي بيط وشمالا إلى آدرارة، وهي لفظة من لغة أزناكن (صنهاجية) وتعني محل الملك أو الدائرة الحجرية التي تحيط بسكن الحاكم ومعناها في العربية الحاجز وهي في الأصل اسم إمارة سودانية كانت عاصمتها تقع علي ضفة نهر السنغال بالقرب من قرية تسمه قامة إلى الجنوب من وسط موريتانيا حاليا. أما التسمية الحالية موريتانيا فهي اصطلاح روماني معروف أصله أمازيغي "اتور تناغ" أي تمورتنا بمعني أرضنا، ومع مجيء الاستعمار الفرنسي ونجاح مهمة كوبولا في الاستكشافية في السودان والحوض أطلق كلمة موريتانيا على تراب البيضان لتوضيح المعنى.

وحملت الشكليات الإدارية الفرنسية في بداية الاحتلال الاسمين موريتانيا الفرنسية وتراب البيضان بالعربية وهي اسم مركب من كلمتين : Maurs باليونانية ومعناها أسمر وTania باللاتينية ومعناها ارض أو بلاد فهي إذا بلاد السمر. ولها أسماء أخرى مثل بلاد المغافرة* وهو اسم سماه بما بعض المؤلفين الشناقطة مثل: سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم بالإضافة إلى اسم البلاد السائبة بمعنى أن البلاد كانت تعرف فوضي و انقلاب من قبضة السلطان، ورغم تعدد أسمائها إلا أن الاسم الذي كان منتشرة بين السكان أنفسهم هو تراب البيضان أي ارض البيض وذلك حتى يتميزوا عن باقي البلدان المجاورة لهم[3].

[1] إحسان حقي، إفريقيا الحرة بلاد الأمل والرخاء، ط1، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع، بيروت، 1962، ص 138.

[2] –حما الله ولد السالم، تاريخ موريتانيا العناصر الأساسية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2007 ، ص57.

[3] الإدريسي، **المغرب العربي من كتاب نزهة المشتاق**، تح :محمد حاج صادق،1983 ، ص.11

2- نشأة موريتانية:

لقد عرفت موريتانيا عبر الصور التاريخية مجموعة بشرية توافدت إليها واستقرت فيها بشكل قبائل وسكنت المناطق الصحراوية وجعلتها منطقة تجارية بامتياز، منها القبائل الصنهاجية التي تأسست على يدها دولة المرابطين.

ويرجع أصل الصنهاجين إلى احد أفخاذ قبيلة حمير ويسمون أيضا بالشناهز موطنها الأصلي مدينة شبام باليمن، جاءت إلى بلاد المغرب ضمن هجرات قبائل البربر التي غادرت إفريقيا الشمالية نحو غرب إفريقيا وبدأت بالاستقرار في الصحراء ا، نسبهم من ولد صنهاج أي صناك بعد تعريبه وهم من بطون البرانس ويسمون بالملثمين وفي هذا يقول ابن خلدون"...هم الملثمون قدموا من الجنوب قبل الفتح نحو الأرياف بجوار ريف الحبشة واستقروا ما بين بلاد البربر وبلاد السودان ووضعوا اللام شعارا لهم ليتميزوا عن الأمم وتعددت قبائلها ومنها لمتونه، مسوفة كدالة ... وبذلك سكنوا ما بين البحر المحيط بالمغرب إلى غدامس من قبلة طرابلس وبرقة[1]".

أما سبب اتخاذهم اللثام فحسب رأي السعدي "فانه يعود للحادثة التي وقعت لهم مع أعدائهم الذين كانوا يقصدون مضاربهم عند غيابهم فيأخذون أموالهم ويسبون حريمهم، فعندها تلثم الرجال مثل نساءهم في ذلك الوقت وكانوا أول من تلثم"15، وهذا الرأي يذهب إليه ابن خلدون أيضا .

ويعود إسلامهم إلى فترة دخول العرب للأندلس أي في النصف الأول من القرن (18) الثامن الميلادي لأنهم كانوا من قبل على دين المجوسية مثل سائر برابرة المغرب، وبعد إسلامهم وقضائهم علي المماليك السودانية غير المسلمة مثل مملكة غانة وإدخالها الإسلام واحتلالهم أدوغشت ** تولى أمر المتونه يحي بن إبراهيم الجدالى (الكدالي) الذي كان يطلب العلم في كل الأنحاء، وأثناء عودته من الحج طلب من شيخ المالكية بالقيروان أبا عمران الفاسي (ت 430هـ /1039م)[2].

إرسال معه احد تلامذته ليعلم قومه في الصحراء فأشار عليه الفاسي بوجاج بن زلوه اللمطي الذي بعث معه عبد الله بن ياسين الذي قام بدعوة إسلامية مرت بمرحلتين نتج عنها تأسيس دولة المرابطين التي عملت على نشر الإسلام في سائر موريتانيا".

---

[1] دنون طه السامرائي، وآخرون :**تاريخ المغرب العربي**، دار المدار الإسلامي، ط1 ، 2004، ص290.

[2] حسن احمد محمود، **قيام دولة المرابطين، صفحات مشرقة من تاريخ المغرب العربي في العصور الوسطى**، دار الفكر العربي، ص -ص 140-145.

ويعود أصل المرابطين إلى قبائل لمتونة التي سكنت بلاد القبلة قبل عهود الإسلام وكان أول زعيم لها تيولوثان بن تيكلان اللمتوني (ت 222هـ/847م) وحسب قول بن عذارى :" هم من حمير بن سبأ وهم أصحاب ابل وخيل، يسكنون الصحاري الجنوبية وينتقلون من ماء إلي ماء كالعرب وبيوتهم من الشعر والوبر وأول من جمعهم على القتال وتملك البلاد هو عبد الله بن ياسين "18، الذي بدأ دعوته الإصلاحية بالإرشاد فانتقد على أهالي بلاد شنقيط (موريتانيا) الكثير من الأمور التي ألفوها في صحرائهم وهذا ما جعلهم يتضايقون منه وثاروا عليه وبذلك لم ينجح في بداية مهمة. وفي هذا يقول ابن خلدون"... واطرحوا عبد الله بن ياسين واستصعبوا، وتركوا الأخذ عنه لما تجشموا فيه مشاقة التكليف[1]."

فلجأ عبد الله بن ياسين إلي العزلة بعيدا عن الناس في جزيرة صغيرة عند مصعب نهر السنغال ورابط فيها وهو ما عرف بالرباط وكان معه يحي بن عمر المتوني (ت 447 هم، 1055م)، وعندما اجتمع معه الرجال أمرهم بالخروج فقام بغزو المتونة وحصارها فبايعته على الكتاب والسنة وتابع مسيرته نحو مسوفة حتى تمكن من توحيد كل فروع قبيلة صنهاجة تحت راية الإسلام وسماهم بالمرابطين و جعلهم يتمسكون بمذهب الإمام مالك بن انس.

وبذلك يرجع الفضل في دخول الإسلام إلى بلاد شنقيط إلى يحي بن إبراهيم الجدالي وعبد الله بن ياسين الجزولي والذي ستعمل القبائل العربية التي ستتوافد إليها على تثبيته [2].

3-التكوين الاجتماعي والبشري الموريتاني:

لقد كانت بلاد شنقيط موريتانيا مقسمة اجتماعية إلى فئات عديدة لكل منها وظيفتها الخاصة ضمن بنية سكانية قديمة صاغتها التحولات التاريخية التي عرفتها ابتداء من قيام الدولة المرابطين إلى غالية مجيء قبيلتي حس ان التي أقرت المجتمع والصنهاجي والموريتاني عموما[3] .

[1] حسن احمد محمود، مرجع سابق، ص145.

[2] يحي بوعزيز، تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن 16 الى مطلع القرن 20 م ويليه الاستعمار الأوروبي في إفريقيا واسيا وجزر المحيطات، دار البصائر للنشر، 2009 ، ص155

[3] الهام محمد علي ذهني، جهاد المماليك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي1850 ، دار المريخ للنشر، 1988ص5 .

أ– العناصر البشرية والفئات الاجتماعية: عاشت في موريتانيا (بلاد شنقيط) منذ القدم مجموعة عناصر بشرية مختلفة، العنصر الأول عرف باسم البيضان ويطلق علي الذين يتكلمون اللغة العربية من العرب والبربر والزنوج، أما العنصر الثاني عرف باسم السودان ويطلق علي الذين يتكلمون اللغات الإفريقية الثلاث (لغة السنونيكة، لغة السراكولي، لغة الوولف)26، وانقسم المجتمع الموريتاني إلى فئات اجتماعية أخذت كل واحدة منها موقعا لها في السلم الاجتماعي وهي:

– **فئة حسان (العرب)**: وهي الطبقة العليا، حياكم تقوم الغزو والحرب ويعيشون على المغارم التي يفرضوها على الأتباع من قبائل الزوايا التي تقوم بممارسة تجارة القوافل.

– **فئة الزوايا الطلبة وأهل العلم**: وهي الطبقة الثانية من قبائل مسالمة ذات نزعة علمية ودينية تتولى وظائف الإمامة والقضاء والتدريس وتمارس النشاط التجاري وتربية الأنعام وحفر الآبار وهي من أصول المرابطين .

– **فئة غارمة**: وهي الطبقة الثالثة وتضم المجموعات التالية:

– اللحمة: (أزناك) ومعناها الدمج والإلحاق وجلها من صنهاجة و بعض عرب حسان وعملها محصور في تنمية المواشي للزوايا وحسان.

–الصناع: (المعلمون) فئة تمتهن الحدادة وهي مزيج من الأصل العربي والصنهاجي والسودان.

– الزفانون : (المغنون) حرفتهم الموسيقي والغناء وأصولهم من التوارق والسودان .

– الحراطين : فئة تميل ألوانها إلى السمرة الداكنة وهي من المجتمع العربي و أصل هذا المصطلح أحرطان من أب بربري وأم زنجية[1].

– العبيد: وهم مجموعات الرقيق الأسود التي انتقلت إلى الصحراء عير تجارة الرقيق 28.

وبعد ضعف دولة المرابطين في الصحراء تشكلت المجموعات القبلية التالية وهي[2]:

– انيرزيك (تعزجنت ألان) في منطقة القبلة .

– الأنباط (اودعش) في تكانت والرقيبة.

– ادشللي في آدرار وبعض تكانت.

– ابد وكل (قبيلة زوايا) في الشمال.

[1] حسان حلاق، المعالم التاريخية والأثرية والسياحية في العالم العربي، ط1 ، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2009 ، ص236

[2] حسان حلاق: مرجع سابق، ص236.

ب – اللغة واللهجات: حسب الدستور الموريتي اللغة العربية هي اللغة الرسمية رغم أن اللغة الفرنسية هي السائدة في الدوائر الحكومية، أما اللهجمات فتوجد:

-الحسانية التي تعد اقرب اللهجات العربية إلى اللغة العربية الفصحى.

– **البولارية** : طنجة زنجية تتكلم بما أقلية قبيلة البولار (الفولان)

– **السونتكية:** لهجة زنجية تتكلم بما قبيلة السونو نكي

– الولوفية: هي ذاتها اللهجة الزيجية السائدة في السنغال وتتكلم بها أيضا أقلية قبيلة الوولف الستغالية المتجنسية في موريتانيا.

– **لهجة ازياك** : وهي لهجة أمازيغية شبه منقرضة وكانت في الأصل لغة القبائل البربرية الموريتانية ولا يتحدث بما الآن إلا القليل في أقصى غرب موريتانيا.

– **البمبارية** : هي نفسها اللغة الزنكية السائدة في مالي ويتكلم بها بعض السكان في المناطق الموريتانية المحاذية لمالي[1] .

وبهذا نقول أن موريتانيا عرفت من قبل بعدة أسماء مختلفة، واشتهرت بهذا الاسم بعد احتلالها من طرف فرنسا، وقد استقرت بها القبائل البربرية الصنهاجية التي جاءت إليها وأقامت فيها الدولة المرابطية وقامت بنشر الإسلام بما، ثم جاء بني حسان الذين دخلوا موريتانيا ضمن هجرات بني هلال العربية إلى بلاد المغرب، وساهموا في تعريب السكان وصياغة العناصر البشرية والفئات الاجتماعية المكونة للمجتمع الموريتاني[2].

[1] إبراهيم الفاغوري، تاريخ الوطن العربي، دار الجاهد للنشر والتوزيع، 2010 ، ص396

[2] إبراهيم الفاغوري، مرجع سابق، ص396.

الفصل الثاني

المقاومة السياسية الموريتانية 1946–1960 م

المبحث الاول : المقاومة السياسية

المطلب الأول: العوامل الدولية

المطلب الثاني: العوامل الاقليمية

المبحث الثاني: الحركة الوطنية في موريتانيا

المطلب الأول: تطور الحركة الوطنية

المطلب الثاني: ظهور الأحزاب السياسية

المطلب الثالث: زعماء ورواد الحركة الوطنية

المطلب الرابع: ردود أفعال فرنسا على الحركة الوطنية في موريتانية

المبحث الاول : المقاومة السياسية

المطلب الأول: العوامل الدولية

إن حماية المقاومة المسلحة لم تكن نهاية الكفاح التحرري، فقد ظهرت هناك مرحلة جديدة تبلور فيها الوعي الوطني تميزت هذه المرحلة بتشكيل الأحزاب السياسية والمنظمات التي تدافع عن القضية الموريتانية، وكذلك انعقاد مؤتمر برازفيل سنة 1944 أثناء الحرب العالمية الثانية الذي ضم ممثلين المستعمرات الفرنسية في إفريقيا والمتمثلين في حكام المستعمرات الفرنسية ورجال الادارة وبعض أعضاء البرلمان تم دراسة في هذا المؤتمر الخطوط العريضة لسياسية فرنسا الاستعمارية بعد الحرب العالمية الثانية وإلغاء بعض القوانين كقانون التنجيد الاجباري واتخذ المؤتمر قرارات تتعلق بإصلاحات المشكلات الاجتماعية كالتعليم والاقتصاد والنهوض بالصناعات الأفريقية، وكانت نتائج هذا المؤتمر أن إعلان الحكومة الفرنسية على انها ستقوم بمجموعة من الاعمال في مستعمراتها والتي تمثلت في أنها:

- استعمال الديمقراطية في الحياة السياسية في مستعمراته[1].
- إنشاء دوائر حكومية وطنية مستند الى حق الانتخابات العامة[2].
- زيادة استخدام زعماء القبائل الموريتانية في الادارة الفرنسية.

كل هذه العوامل اسهمت في تبلور الوعي الوطني اضافة الي العوامل الدولية والإقليمية

لم تكن نهاية الكفاح المسلح في موريتانيا عام 1934 نهاية للكفاح الوطني، فقد شهدت المرحلة التي تلت ذلك بداية لتبلور الوعي الوطني السياسي الذي تمظهر في تكتلات واحزاب ومنظمات وطنية، حيث حملت الحرب العالمية الثانية رياحة جديدة إلى المستعمرات الفرنسية، إذ أعلنت الحكومة الفرنسية خلال مؤتمر برازافيل 1 لعام 1944 م وتحت ظروف انتشار الحركة التحررية الإفريقية أن فرنسا:

1- ستشيع الديمقراطية في الحياة السياسية بمستعمراتها.

2- ستؤسس دوائر حكومية وطنية مستندة إلى حق الانتخاب العام.

---

[1] محمد عبد الرحمن ولد عمار، السياسة الاستعمارية الفرنسية في موريتانيا في عهد فيد هيرب، مجلة عصور جديدة، مختبر تاريخ الجزائر جامعة وهران1 ،الجزائر، العدد 14 -15، تشرين الأول 2014، ص242.

[2] دب ولد سيدا محمد، "مشروع احتلال موريتانيا"، مجلة الميدان للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور-الجلفة، الجزائر، 4-5.ص، 2020 ،4 العدد، 3المجلد

3- ستقوم بإقرار استخدام الزعماء المحليين الذين أثبتوا تمسكهم بالنفوذ الفرنسي استخداما واسعا، في نظام الإدارة الفرنسية بعد الحرب العالمية ظهرت الحركات الوطنية في المستعمرات عامة وموريتانيا خاصة، نتيجة لعوامل دولية وأخرى إقليمية:

- تراجع نفوذ كل من فرنسا وبريطانيا بعد الإنهاك الذي أصابهما في القضاء على ألمانيا النازية وايطاليا الفاشية وهذا بالتحالف مع الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية.
- ظهور منظمة الأمم المتحدة لرعاية للأمن والسلام الدوليين[1].
- ظهور بوادر القطبية الثنائية وبداية الصراع السياسي، الفكري، الاقتصادي والعسكري بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، وعلى اثر ذلك بدأت شعوب العالم المستعمر والمضطهدة تطالب بحق تقرير المصير، ومما ساعد في ذلك دعم الاتحاد السوفيتي لها بصفته زعيم الكتلة الشرقية المعادية للولايات المتحدة الأمريكية والنظام الرأسمالي وللظاهرة الاستعمارية[2].

المطلب الثاني: العوامل الاقليمية

إن الأثر الأعمق في تطور الكفاح الوطني الموريتاني جاء نتيجة للأوضاع الداخلية الموريتانيا من جهة، وتطور أوضاع الحركات الوطنية في عموم المغرب العربي من جهة أخرى، فقد كان تطور الحركة الوطنية المغربية أثر في تطور الوعي السياسي لموريتانيا، حيث طرحت هذه الأخيرة مبدأ الاستقلال ممثلة بالقوة القائدة حزب الاستقلال منذ 11 جانفي 1944، وعلى اثر ذلك كانت مطالب الشعب الموريتاني ترتكز على إجراء إصلاحات داخلية تهدف إلى الرقي بالبلاد، وانتقلت بعد عام 1946 ، إلى ممارسة حق الانتخاب وتشكيل المجالس المحلية بموجب الدستور الذي طرحته الجمهورية الفرنسية الرابعة ، ففي 10 نوفمبر 1946 وبموجب الدستور الفرنسي، ترشح اثنان من موريتانيا لتمثيلها في الجمعية الوطنية الفرنسية، ألا وهما الفرنسي ايفون اراز الذي قدم برنامجا حصل بموجبه على تأييد بعض القوى المتنفذة من الشيوخ الزمنيين والروحيين المرتبطين بالإدارة الاستعمارية، والموريتاني أحمد بن حرمة بن بيانا، الذي قم هو الآخر برنامج وطنية حصل من خلاله على تأييد الأغلبية الموريتانية وأوضح فيه[3].

---

[1] دب ولد سيدا محمد، مرجع سابق، ص242.

[2] بيبة ميلود وكريمة مقدم، السياسة التعليمية الفرنسية في موريتانيا1903-1960، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة أحمد دراية أدرار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2019، ص11

[3] محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص ص74- 75

استنهاض روح الكفاح الوطني من جديد بالارتكاز على المرجعية الدينية والموروث الجهادي السابق ومحاربة النزعة القبلية[1].

الاهتمام بالقضايا القومية الكبرى ومن ضمنها رفض موقف فرنسا الذي اعترف بالكيان الصهيونية والتأكيد على إنصاف المجموعات المضطهدة بعد انتهاء انتخابات المجالس المحلية والمجلس التشريعي الموريتاني، تمكن الشعب الموريتاني من إسقاط المرشح الفرنسي ايفون ارازا وإيصال المرشح الوطني أحمد بن حرمة بن بيانا الذي فاز بنسبة 63 % من الأصوات وكان أول ممثل لموريتانيا في البرلمان الفرنسي، لتشغل موريتانيا مقعدا في الجمعية الوطنية الفرنسية، وعليه انتقل التيار الوطني من إطار العفوية إلى التكتل والتنظيم وتحديد الأهداف الوطنية والسياسية بظهور العديد من المنظمات والأحزاب.

[1] محمد علي داهش، مرجع سابق، ص75.

المبحث الثاني: الحركة الوطنية في موريتانيا

المطلب الأول: تطور الحركة الوطنية

شهدت منتصف الخمسينات تطور في الحركة الوطنية الموريتانية السياسية من حيث الافكار والتنظيمات وتحديد الأهداف الوطنية، دليل ذلك على الوعي الوطني الذي وصل إليه الشعب الموريتاني، وكان السبب في ذلك نتيجة عدة عوامل منها[1]:

خلال هذه الفترة شهدت مختلف بلدان المغرب العربي تصعيدا في الكفاح التحرري، حيث تصاعدت عمليات الكفاح المسلح في كل من تونس 1952 والمغرب 1953 والجزائر 1954، كذلك بدأت أصداء الثورة المصرية التي قادها جمال عبد الناصر، كل هذا ترك اثر على القوى السياسية أواخر الخمسينات وكذلك تشكيل القوى المغربية المكتب المغرب العربي في القاهرة 1947 وكذلك لجنة تحرير المغرب العربي عام 1948 بزعامة محمد بن عبد الكريم الخطابي حيث كان لهذه اللجنة توجيه في عملية الكفاح المسلح في كل من المغرب والجزائر، وكذلك منح فرنسا لكل من تونس والمغرب استقلالهما للتفرغ للجزائر[2] .

وفي القاهرة التحق الزعيم الوطني الموريتاني أحمد بن حرمة بابانا بقيادة حركات التحرر ثم التحق بالمغرب بعد حصوله على الاستقلال في مارس 1956 ليقود من هناك حركة المقاومة المسلحة من جموع المتطوعين في جيش التحرير الموريتاني وأنشأ من خلالها حزب النهضة، وكذلك حزب أخر كان له دورا في الحركة الوطنية الموريتانية حزب التجمع الموريتاني، كانت الأحداث تتسارع في تقرير مصير الأقطار الافريقية في هذه الفترة وكان يجب على القوى الموريتانية أن تتوحد جهودها لبلوغ الهدف ونتج عن هذا التوحيد حزب التجمع الموريتاني اضافة إلى رابطة الشباب الموريتاني التي جعلت هدفها الأول معاداة الاستعمار بكافة أشكاله وصوره وأكدت على الاستقلال العاجل هؤلاء الذين سيقودون المرحلة القادمة من الكفاح التحرري[3].

---

[1] أحمد الراضي ولد صدفن، الاستعمار وآثاره في موريتانيا خلال الفترة الاستعمارية، مجلة دراسات، الجزائر، العدد 2 ،كانون الاول، 2012ا، ص ص 40-41.

[2] العبودي محمد ناصر: إطلالة على موريتانيا، د د ن، د م ن، 1997، ص99.

[3] أحمد الراضي ولد صدفن، مرجع سابق، ص41.

1- رابطة الشباب الموريتاني:

تأسست هذه الرابطة في 24 نوفمبر 1955، كان من أعضائها البارزين حرمة بن أسد أمه، كانت تسعى إلى موجهة الاستعمار بمختلف أشكاله وصوره، ومن أهدافها الاستقلال العاجل ورحيل فرنسا وكذلك التأكيد على الوحدة الوطنية بعيدا عن النزعات الولاءات للقبيلة وكذلك عملت من اجل تحقيق الازدهار للوطن، كذلك العمل على وحدة الشباب الموريتاني وضمان حرية وكرامة الشعب وتحقيق المساواة والتصدي للمخططات الإمبريالية[1].

ونتيجة لنشاطها وأهدافها فقد وقفت الإدارة الفرنسية ضد هذه الرابطة واعتبرها أنها تجاوزت للمطالب المسموح بهم، وهذا يفسر فشلها في انتخابات 1956 وتعرضها لانشقاق سنة 1958. إضافة إلى هذا فقد تشكلت أحزاب أخرى وهي:

- حزب الشباب الموريتاني: وهو الذي كان من زعمائه الكبار يحي بن عباد، وتمثلت أهدافه تحقيق الاستقلال والمساواة والرفاهية ونشر اللغة العربي والثقافة العربي.

- جمعية الشبيبة الموريتانية: كان من بين أعضائها ماء العينين بن أحمد، عملت هذه الجمعية من أجل مقاومة الاستعمار وتحقيق الديمقراطية والتأكيد على وحدة الشعب الموريتاني وإظهار الشخصية الدولية لموريتانيا[2].

-حزب التجمع الموريتاني: نشأ هذا الحزب سنة 1957، حيت تشكلت لجنة الائتلاف من ممثلي الهيئات الرئيسية للبلاد ، تم عقد اجتماع خلال 26 -27-28 فبراير، دعا إلى عقد هذا الاجتماع المختار ولد دادة، ضم الأحزاب السياسية السابقة حزب الوفاق وحزب الاتحاد المنحدري ضفة النهر والكتلة الديمقراطية لأبناء غورغول وحزب التقدمي وحزب الشبيبة وأغلبية القيادة المحلية التقليدية، حيث حضره ممثلي حزب التقدمي كل من احمد سالم بن الهيب والمختار بن داده رئيس الحكومة والسيد المختار انجاي واحمد اجاجي وصنب جوم وعبد العزيز باه، أما مثلي حزب الوفاق فقد حضر منهم انجور صار وألدي بن سيد بابا ومحمد المختار بن أباه، إضافة إلى هذا الاعضاء حضر معهم زعماء شباب هم أحمد فال بن البناني وجاي سلي سوماري وأباه محمود صنب، عرض خلال هذا المؤتمر خطاب من طرف المختار ولد دادة أكد فيه على ضرورية الخروج من واقع التشتت والتفرق

[1] Mokhtar Ould Daddah, La Mauritanie contre vents et marées, Editions, KARTHALA,2003 , p, 672.

[2] Mokhtar Ould Daddah, op.cit, p672.

بينهم ودعا إلى توحيد الجهود وتوجيهها من اجل تحقيق الأهداف، وعلى اثر هذا الاجتماع تقرر اتحاد الاحزاب السياسة في حزب واحد اسمه حزب التجمع الموريتاني[1].

5 – حزب النهضة : نشأ هذا الحزب على اثر مؤتمر الشباب الموريتاني في أوت 1958 تشكلت قاعدته الاجتماعية تتكون من العناصر الشابة من المثقفين والموظفين، وكان بياجي بن العابدين رئيسا لهذا الحزب، انتهج سياسته من البداية التأكيد على الاستقلال المقترن بالارتباط بالمغرب الشرط الذي اعتبره أساسيا له. امتدت، تنظيمات هذا الحزب في كامل البلاد، دخل في صراع حاسم مع حزب التجمع منذ مطلع سبتمبر 1958، وكذلك اتخذ مواقف من الإدارة الفرنسية هذا ما أدى إلى تعرض قادته للاعتقال والتنكيل من قبل السلطات الفرنسية بسبب نشاطه[2].

يمكننا أن نعتبر المرحلة الأولى في مسار الحركة الوطنية الموريتانية السياسية السلمية هي تمهيدا هذه المرحلة، فقد تعلمت أن تطلب بالحق في تقرير المصير، واستطاعت الأحزاب السياسية الاتفاق على طلب واحد وهو الاستقلال بعد التفكك في تلك الاحزاب التي نشأت سنة 1946، حيث نلاحظ أن العوامل الخارجية لعبت دورا في الحركة الوطنية بما فيها اندلاع الثورة الجزائرية إستقلال كل من المغرب الأقصى وتونس باعتبارها تمثل القومية المغربية.

حيث نلاحظ أن حزب التجمع الموريتاني كان أقوي الاحزاب السياسية حيت أستطاع أن يجمع كل الاحزاب السياسية السابقة بما فيها حزب الشبيبة والوفاق والاتحاد والتقدمي، أما رابطة الشباب الموريتاني وجمعية الشبيبة الموريتانية وحزب النهضة وحزب الشباب الموريتاني كلها تتكون من العنصر الشباني في هذه الفترة[3].

المطلب الثاني: ظهور الأحزاب السياسية

اتجهت فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية إلى تنظيم مستعمراتها لتصبح أقل تبعية ،واستجابة لمبادرة المفوض الفرنسي للمستعمرات في مؤتمر برازافيل 30 جانفي 1944م ، والذي اقر منح أقاليم المستعمرات ما وراء البحار جزء من السلطة والتسيير المحلي وتمثيلها بنواب في البرلمان الفرنسي

[1] أزهار عيلان الغرباوي ، التطورات السياسية في موريتانيا خلال الفترة 1967 – 1934 – م ، مجلة كلية التربية للبنات ، المجلد 3 /،2009، ص45.

[2] مصطاف حمودي احمد ، نشاط الأحزاب السياسية في موريتانيا 1958 – م 1960 –م ،مجلة آداب الفراهيدي ،المجلد 01،العدد 16،ايلول 2003 ، ص ص 378-379.

[3] مصطاف حمودي احمد، مرجع سابق، ص379.

،ووجدت هذه السياسة تقنينها في دستور 27 اكتوبر1946م القاضي بقيام الاتحاد الفرنسي وصارت موريتانيا إقليما مميزا[1] .

ضمن مجموعة غرب إفريقيا الفرنسية AOF 1بعد نهاية الحرب لعبت العوامل الدولية أثرها الواضح في ظهور حركات وطنية في المستعمرات ،ولم تكن موريتانيا وهي التي خضعت للاستعمار الفرنسي الاستثناء من ذلك ،إذ شهدت البالد أعقاب الحرب العالمية الثانية تناميا قويا للوعي السياسي الذي بدأ يتضح على يد مجموعة من الشباب المثقف ،إذ بدأت بنزعة إصلاحية في مختلف المجالات وتركزت مطالب الشعب الموريتاني حول إجراء إصلاحات داخلية هدفها الرقي بالبالد، وانتقلت مطالب الشعب بعد عام 1946م وصدور الدستور الفرنسي إلى المطالبة بممارسة حق الانتخاب وتشكيل المجالس المحلية بموجب ما دعا إليه دستور الجمهورية الرابعة في 2ذلك العام .

شكلت سنة 1946م بداية الاستخدام الآليات السياسية الحديثة للمشاركة السياسية حيث أفرزت الانتخابات النيابية لهذه السنة قوتين سياسيتين هما الإدارة الاستعمارية مجسدة في مرشحها افون رازاك Razak Vanوالإدارة الوطنية التي عبر عنها السيد احمد حرمة ولد بابانا [2].

وذلك من اجل التنافس على مقعد نائب الإقليم في الجمعية الوطنية الفرنسية، كان رازاك مدعوما في هذه الانتخابات من طرف الإدارة الاستعمارية والزعامات التقليدية وقد ركز دعايته الانتخابية على كونه يمثل سدا منيعا في مواجهة التحدي الاشتراكي الذي يمثله منافسه، أما أحمد ولد حرمة فقد كان مدعوما من طرف الأمين كي زعيم حزب اليسار السنغالي الذي يعتبر فرعا للعمالية الدولية كما كان مدعوما من كل المعارضين للهيمنة الفرنسية[3].

ومن أبرز الأحزاب التي ظهرت خلال هذه الفترة نذكر:

1- حزب الاتحاد التقدمي الموريتاني: تشكل عام 1947م واستمر إلى غاية 1958م وكان زعيمه المختار ولد يحي انجاي وهو من أهل سان لويس واعتمد هذا الحزب على الطبقية في تشكيلاته

[1] محمد عبد هللا سيدي ، المشروع الثقافي الفرنسي في موريتانيا ، دراسة للأبعاد الاستشرافية في بالد شنقيط مجلة قضايا تاريخية، العدد10، ديسمبر 2018، ص 62.

[2] أمهادي ولد جقدان ، الوعي السياسي والحزبي في موريتانيا من تأسيس الجمهورية الرابعة 1946م والى الاستقلال الوطني 1960م، مجلة دراسات تصدرها جامعة بشار، العدد 01 ، جوان 2012، ص81.

[3] أمهادي ولد جقدان ، مرجع سابق، ص81.

فتكون من العشائر المرتبطين بالإدارة الفرنسية وسعى هذا الحزب إلى خدمة أهداف فرنسا، ومواجهة التيار الوطني.

2- حزب الاتحاد العام لمنحدري ضفة النهر: تأسس هذا الحزب في السنغال أواسط عام 1947م ثم انتقل بنشاطه إلى موريتانيا وكانت قاعدته من العناصر الزنجية وهدفه الرئيسي هو رعاية حقوق المجموعة الزنجية في موريتانيا وظل تأثيره محدودا واستمر بشكل هامشي إلى حدود عام 1951م وانضم أحد كبار مؤسسيه إلى حزب الوفاق الوطني.

3- حزب الوفاق الوطني: تشكل عام 1950م بزعامة احمد ولد حرمة وكان أيضا من أعضائه البارزين الأديب والمؤرخ الموريتاني المختار الحامد ومن ابرز أهداف الحزب التأكيد على وحدة القوى السياسية وحشد الطاقات الوطنية لمواجهة السياسة الاستعمارية الفرنسية بعيدا عن النعرات والنزعات القبلية.

ولم تكن نهاية الكفاح المسلح في موريتانيا عام 1934 نهاية للكفاح الوطني على طريق الحرية والاستقلال، فقد شهدت المرحلة اللاحقة بدايةً لتبلور وعي وطني سياسي تكتل وراء أحزاب ومنظمات وطنية نمت وانبثقت بعد الحرب العالمية الثانية[1].

حملت الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، رياحاً جديدة إلى المستعمرات الفرنسية، إذ أعلنت فرنسا خلال مؤتمر برازافيل لعام 1944، وتحت ظروف انتشار الحركة التحررية الإفريقية . أن فرنسا ستشيع الديمقراطية في الحياة السياسية في مستعمراتها، وستؤسس دوائر حكومية وطنية مستندة إلى حق الانتخاب العام، وإقرار استخدام الزعماء المحليين الذين أثبتوا تمسكهم بالنفوذ الفرنسي، استخداماً واسعاً، في نظام الإدارة الفرنسية[2].

وبعد الحرب العالمية الثانية، أدّت العوامل الدولية إلى ظهور الحركات الوطنية في المستعمرات، حيث تراجع نفوذ كل من فرنسا وبريطانيا بعد الإنهاك الذي أصابهما في القضاء على ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية وبالتحالف مع الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية، كما ظهرت بوادر القطيعة

[1] محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، 2004 ، ص79

[2] سيدي محمد بن سيد أب، التطور الدستوري والسياسي في موريتانيا، المجلة الجزائرية للعلو م القانونية والسياسية، المجلد 40، العدد 04 ، ص20

الثنائية وبداية الصراع السياسي والفكري والاقتصادي والعسكري بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية.

وظهرت منظمة الأمم المتحدة، وبدأت الشعوب في عموم العالم المستعمر تطالب بحق تقرير المصير ولقيت دعماً من قبل الاتحاد السوفيتي بصفته زعيم الكتلة الشرقية المعادية للولايات المتحدة الأمريكية وللنظام الرأسمالي وللظاهرة الاستعمارية[1].

إن الأثر الأعمق في تطور الكفاح الوطني الموريتاني قد جاء نتيجة للأوضاع الداخلية لموريتانيا من جهة، وتطور أوضاع الحركات الوطنية في عموم المغرب العربي من جهة أخرى. وقد كان لتطورات الحركة الوطنية المغربية أثرها في تطور الوعي السياسي لموريتانيا. بعد الحرب العالمية الثانية، حيث طرحت الحركة الوطنية المغربية مبدأ ((الاستقلال)) ممثلة بالقوة القائدة ((حزب الاستقلال)) منذ ((11/كانون الثاني/ يناير 1944))[2].

تركزت مطالب الشعب الموريتاني بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة حول إجراء ((إصلاحات داخلية)) تهدف إلى الرقي بالبلاد، وانتقلت بعد عام 1946، إلى ممارسة ((حق الانتخاب)) وتشكيل ((المجالس المحلية)) بموجب الدستور الذي طرحته الجمهورية الفرنسية الرابعة.

في 10/تشرين الثاني/نوفمبر 1946، وبموجب الدستور الفرنسي، ترشح اثنان من موريتانيا لتمثيلها في الجمعية الوطنية الفرنسية، كان الأول فرنسي وهو ((ايفون رازاك))، والثاني موريتاني وهو ((أحمد بن حرمة بن ببانا))، وقدم رازاك برنامجاً حصل بموجبه على تأييد بعض القوى المتنفذة من الشيوخ الزمنيين والروحيين المرتبطين بالإدارة الاستعمارية، أما حرمة بن ببانا فقد قدَّم برنامجاً وطنياً حصل من خلاله على تأييد الأغلبية الموريتانية.

أوضح البرنامج الثاني، القسمات الوطنية والعربية للحركة السياسية الموريتانية، وتمثل في استنهاض روح الكفاح الوطني من جديد بالارتكاز على المرجعية الدينية والموروث الجهادي السابق ومحاربة النزعة القبلية، وكذلك في استخدام ((الورقة العروبية)) والدعوة إلى ربط موريتانيا بالمحيط المغاربي، والاهتمام بالقضايا القومية الكبرى ومن ضمنها، رفضه موقف فرنسا الاعتراف بالكيان الصهيوني، والذي أدى إلى الانسحاب من عضوية ((الفرع الفرنسي من العالمية العمالية SFIO)). نتيجة مواقف الفرع

[1] محمد علي داهش، مرجع سابق، ص79.

[2] سيدي محمد بن سيد أب، مرجع سابق، ص20

الموالية للصهيونية، وإلى جانب ذلك كان ثمة قسمات ((اشتراكية)) في البرنامج الاجتماعي . الاقتصادي، بالتأكيد على ((العمل على إنصاف المجموعات المضطهدة)).

استطاع الشعب الموريتاني بعد أن تمت انتخابات ((المجالس المحلية)) و((المجلس التشريعي الموريتاني)) إسقاط المرشح الفرنسي (إيفون رازاك) وإيصال المرشح الوطني (أحمد بن حرمة بن ببانا) الذي فاز بنسبة (63%) من الأصوات، لشغل مقعد موريتانيا في الجمعية الوطنية الفرنسية. وقد أدت تلك الانتخابات إلى تنامي الوعي الوطني والسياسي عند الموريتانيين وتأكيد شخصيتهم على طريق الحرية والاستقلال.

منذ تلك الفترة، بدأ التيار الوطني ينتقل من إطار العفوية إلى التكتل والتنظيم وتحديد الأهداف الوطنية والسياسية بظهور العديد من المنظمات والأحزاب، لكن الطابع الوطني الحقيقي لم يظهر إلا في مطلع الخمسينات[1].

تشكل أول حزب سياسي موريتاني في 6/شباط/فبراير 1946، باسم ((حزب الاتحاد التقدمي الموريتاني UPM)) واستمر لغاية 5/أيار/ مايو 1985، وقد أسندت رئاسته الشرفية إلى الجنرال ديغول، ومن أعضائه البارزين المختار أنجاي.

وكانت قاعدته الاجتماعية تتكون من عناصر موريتانية وزنجية وفرنسية، وضم كبار الملاك الزراعيين وبعض مشايخ العشائر المرتبطين بالإدارة الفرنسية، وقد سعى الحزب إلى خدمة أهداف فرنسا، وعليه فقد سار على سياسة ((التقبل التام للأوضاع القائمة))، وأعلن منذ البداية المواجهة العلنية ضد المرشح الوطني أحمد بن حرمة بن ببانا[2].

وفي الفترة ذاتها، تشكل حزب سياسي آخر سمي ((الاتحاد العام لمنحدري ضفة النهر)). ((U.G.O.V.F)) في أواسط عام 1948، وكانت بدايات تأسيسه في السنغال أواسط عام 1947، ثم انتقل بنشاطه إلى موريتانيا، وكانت قاعدته الاجتماعية من العناصر الزنجية، وكان هدفه الرئيس ((رعاية حقوق المجموعة الزنجية في موريتانيا)).

وبدأ ينسق جهوده مع حزب الاتحاد التقدمي. وقد عانى الحزب منذ البداية من حالة ضعف، ناتجة من عدم استناده إلى أساس شرعي للعمل في موريتانيا، ومحدودية قاعدته الاجتماعية، فظل تأثيره

[1] محمد عبد الله سيدي ، المشروع الثقافي الفرنسي في موريتانيا (دراسة للأبعاد الاستشراقية في بلاد شنقيط)، مجلة- قضايا تاريخية، العدد10 ، ديسمبر2018 ، ص62.

[2] محمد عبد الله سيدي، مرجع سابق، ص62.

محدوداً، واستمر بشكل هامشي إلى حدود عام 1951 حيث تلاشى بعد انضمام أحد كبار مؤسسيه إلى حزب الوفاق الوطني((P.E.M)) بزعامة النائب أحمد بن حرمة بن ببانا.

وفي الأول من حزيران /يونيو 1950 تشكل حزب سياسي في موريتانيا، عرف باسم ((حزب الوفاق الوطني. P.E.M))، بزعامة النائب أحمد بن حرمة بن ببانا.

وكان من أعضائه البارزين الأديب والمؤرخ المعروف المختار الحامد. وقد بدأ هذا الحزب بأسلوب إصلاحي للتعبير عن المطالب والأهداف الوطنية للشعب الموريتاني، وكانت أهم طروحاته الوطنية هي التأكيد على ((الوحدة الوطنية للشعب))، بعيداً عن النعرات والنزعات القبلية، كما أكد على ((وحدة القوى السياسية)) في البلاد من أجل تحشيد الطاقات الوطنية لمواجهة المحتل. وكان هذا الحزب ذو اتجاه عروبي واضح، بتأكيده على العربية لغة وثقافة، وعلى الانتماء العربي الإسلامي لموريتانيا كما كان يتعاون مع قوميي المغرب العربي. ونتيجة لذلك، فقد بدأت المواجهة مع حزب الاتحاد التقدمي منذ البداية إلى زعامة البلاد[1].

ففي الانتخابات التي جرت في 17حزيران/يونيو 1951 لانتخاب نائب البلاد في الجمعية الوطنية الفرنسية، وقفت الإدارة الاستعمارية إلى جانب حزب الاتحاد التقدمي ودعمت مرشحه المختار أنجاي، لا بل زيفت الانتخابات واستطاعت إزاحة المرشح أحمد بن حرمة بن ببانا(20)، وبعد ذلك بدأت السلطات الفرنسية تضييق الخناق على حزب الوفاق الموريتاني وقائده بن ببانا، وأدى ذلك إلى هجرته إلى جنيف ثم القاهرة ليطلب الدعم الدولي والعربي للقضية الموريتانية، وخلال فترة وجوده في القاهرة دعا الموريتانيين إلى تحمل مسؤولياتهم في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخهم، وأكد على أن الجهاد ضد الفرنسيين قد أصبح الآن خياراً وحيداً، وساق عشرات الأمثلة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ((المرغبة في الجهاد وأحياناً الموحية به....))، وقد حظي بن ببانا بدعم واسناد الرئيس جمال عبد الناصر[2].

تعرض حزب الوفاق الموريتاني بعد هجرة زعيمه إلى الخارج إلى آفة الانشقاق والضعف، فقد انشق الحزب إلى ثلاث كتل صغيرة، الأولى بزعامة ألدي بن سيد بابة، والثانية بزعامة أنجور صار، ومجموعة

[1] سالمان علي بدوي علي: الطريقة القادرية و الاستعمار الفرنسي في موريتانيا 1903-1960 ، رسالة ماجستير، إش: عبد اهلل عبد الرزاق- ماهر عطية شعبان، قسم التاريخ، جامعة القاهرة، 2003، ص60.

[2] قاسم الزهيري، مذكرات دبلوماسي عن العلاقات المغربية الموريتانية، تق عبد الهادي التازي، د ط، لهلال العربية للطباعة والنشر، الرباط، 1991، ص396.

ثالثة من الزنوج في الجنوب قرب السنغال، والذين أسسوا فيما بعد ما عرف بالكتلة الديمقراطية لغورغول ((B.D.G))، فيما انفرد حزب الاتحاد التقدمي بالسيطرة على الساحة السياسية في موريتانيا، حيث فاز مرشحه المختار أنجاي في انتخابات عام 1956، ومع ذلك ظل اسم حزب الوفاق وجماعته قائماً ولو بصورة هامشية، حيث اندمج فيما بعد مع حزب الاتحاد التقدمي في إطار حزب التجمع الموريتاني ((P.R.M))[1].

المطلب الثالث: زعماء ورواد الحركة الوطنية

1- احمد ولد حرمة بابانا:

احمد بن حرمة بابانا العلوي سنة 1330هـ الموافق 1912، في موريتانيا بالضبط في منطقة الترارزة قرب قرية المذرذرة جانب مر الركيز، أمه مريم بنت محمد الامين بدأ دراسته بدراسة القرءان ودرس النحو والفقه في مدرسة ببوتلميت ومدرسة أبناء الأعيان تلقى تعليمه الابتدائي بالفرنسية والعربية في قريته وبوتلميت وسان لويس.

تحصل على شهادة الكفاءة أستاذ اللغة الفرنسية، عمل أستاذ سنة 1934م، ثم مترجم بين الإدارة الفرنسية والسكان، وكذلك شارك في إنتخابات سنة 1946 للتمثيل في البرلمان الفرنسي ضد منافسه ايفون رزاك واستطاع أن يحرز فوزه عليه بواسطة حنكته وشعبيته وقوته في أوسط الشعب الموريتاني[2].

وقام بتأسيس حزب الوفاق الموريتاني وعمل على إلغاء الضرائب المفروضة على الموريتانيين وقام برسم الحدود بين مالي وضم الحوضين الشرقي والغربي، ونتيجة نشاطه المكلف قامت فرنسا بتضييق الخناق عليه وذلك بتعليق راتبه وتحويله إلى دكار ومنعه من زيارة بلدته مما ادى بيه الهجرة إلى القاهرة من أجل البحث عن الدعم وهناك التقى بالزعيم جمال عبد الناصر وطلب منه الدعم وقد له الدعم المادي والمعنوي، لكنه هاجر الى المغرب الأقصى بسبب استحالة الجهاد وهناك قام بدعم المغرب الأقصى في مطليها في ضم موريتانيا تفعيلا للجهاد لا نافيا للاستقلال وكان خصومه هم من ينفونه من خلال دعمهم لفرنسية موريتانيا قام أحمد ولد حرمه بابانا بإنشاء جيش تحرير الموريتاني حيث قام بحملة تعبئة واسعة النطاق عير إذاعة موجهة لموريتانيا وصحف ومنشورات.

---

[1] قاسم الزهيري، مرجع سابق، ص 396.

[2] الشيخ المختار حرمة، النخب الفكرية والثقافية تشيد بمسيرة السياسي الراحل الزعيم احمد ولد حرمة بابانا وتطالب بإنصاف تاريخه، جريدة المشغلة نصف شهرية، وكالة أنباء الأطلس، العدد 103، 2-12-2015، ص6-7.

كانت توزع في البلاد رغم مواجهة الاستعمار لذلك وأقام مركز للتدريب في عمق موريتانيا والدول المجاورة مالي والمغرب الذي كانت تربطه يبهم علاقة صداقة وواجه الاستعمار من خلال ذلك إلى غاية خروج أخير فرنسي من موريتانيا سنة 1965.

يعتبر أحمد بن حرمة بابانا أول من بعث روح الكفاح بعدما انكسرت روح المقاومة سنة 1934 وهو أول من طرح فكرة الاتحاد المغاربي ومن طرح فكرة مغاربية موريتانيا وقوفا في وجه أولئك الذين كانوا يسعون لاستلامها الحضاري وطمس هويتها العربية، توفي رحمه الله سنة 1979[1].

2- المختار الحامد[2]:

هو المختار بن الحامد بن حمدان بن محض، من أسرة أولاد درمان من منطقة الكبلة، ولد المختار سنة 1315م الموافق ل 1899م بالتويرجة، حفظ القرءان وهو في السن السابع من عمره، من شيوخه أحمد بن الحسن المجلسي، وهو أديب ومؤرخ لقب بأبي التاريخ ففي 1939 قام المختار ممارسة التجارة في مدينة كوخ بالستغال وهنا تعرف على بعض الشخصيات السورية واللبنانية أمدهم بالتعريف عن تاريخ موريتانيا وقاموا بنشره في المجلات اللبنانية، عين في سنة 1944 مدرسا للغة العربية في مدرسة أطار وهو من أعضاء حزب الوفاق الموريتاني عمل على نصرة قضية بلاده وفي 1949 عين أتدب للعمل في المعهد الاساسي لإفريقيا العربية في مدينة سان لويس حتى سنة 1956 وبعدها عين أستاذ للتاريخ في معهد الدراسات الاسلامية العليا في مدينة بوتلميت، ساهم في إعداد الدستور الموريتاني بإعطاء ملاحظاته على الدستور ، وفي سنة 1959 عين مستشار ثقافيا للحكومة الموريتانية في العاصمة الموريتانية نواكشوط وفي سنة 1967 أحيل إلى المعاش إلا أن المكتبة الموريتانية والمعهد العلمي رغبا في بقائه، وقد انضم إلى المعهد الموريتاني للبحث العلمي منذ تأسيسه 1975 باحث في التاريخ إلى أن قرر الذهاب إلى المدينة سنة 1981 وأقام هناك السنوات الأخيرة من حياته وتوفي في جويلية 1991 ودفن هناك.

3- المختار ولد داده:

ولد المختار ولد محمدان في بداية عشرينيات القرن العشرين ما بين 1921 و1924م بمدينة بوتلميت المشهورة بتاريخها العلمي والسياسي في موريتانيا، تربي في كنف أخواله حتى دخوله المدرسة بدا دراسة

[1] كارل ماركس، فردريك إنجيل: تاريخ أقطار العربية المعاصرة، د ط دار التقدم، موسكو، 1917 -1970، ج2، ص 174

[2] المختار بن الحامد: حياة موريتانيا حوادث السنين أربعة قرون من تاريخ موريتانيا وجوارها، تقى سيدي أحمد بن احمد سالم، هيئة أبوظبي للتراث والثقافة، 2011، ص13

القران الكريم في سن الخامسة من عمره على يد شيخه شيبة، وقد تربي في جو ديني مفعم بالإيمان العميق الصادق[1].

درس الابتدائية في موريتانيا وبعد ذلك سافر الى فرنسا ودرس في معاهد ثانوية خاصة فحصل منها على شهادة الثانوية العامة سنة 1984 ثم تابع دراسته في الحقوق في احدى الكليات الباريسية حتى حصل على شهادة المحاماة فكان أول موريتاني يعود إلى بلاده حاملا شهادة جامعية، وهو زعيم سياسي موريتاني من أسرة ارستقراطية في بوتلميت التي دعت إلى عدم جواز محاربة الاستعمار، وهو مثقف وخريج مدرسة التوافق بين التيلاء والإدارة الفرنسية وأحد الشخصيات البارزة في حزب التقدم الموريتاني، أول رئيس الجمهورية الموريتانية المسلمة انتسب المختار الى حزب التقدم الموريتاني المتأسس سنة 1948م والذي يعد من أكثر الأحزاب الموريتانية قربا من الإدارة الفرنسية، وقد عين ولد داده رئيسا لمجلس التنفيذي سنة 1958م، وبعد التنافس الذي عرفته موريتانيا تحاية الخمسينات بين دعاة الانضمام إلى المغرب ودعاة الانضمام لكونفدرالية غرب إفريقيا وقف المختار ولد داده في وجه الاتجاهين رافعا شعار موريتانيا همزة وصل بين العالمين العربي والإفريقي، وفي عام 1959م أسس المختار حزبا جديدا عرف باسم التجمع الموريتاني الذي خاض انتخابات محلية نتج عنها تعينه رئيسا للوزراء في حكومة تحت الاستعمار الفرنسي [2].

وفي 28 نوفمبر 1960م عين رئيسا للجمهورية الإسلامية التي نالت في هذا التاريخ استقلالها عن فرنسا، وقد وقف ولد داده في وجه مطالب المغرب يضم موريتانيا. اتصف ولد داده بالبساطة والابتعاد عن المظاهر السلطوية كما اشتهر بالدبلوماسية الهادئة والفعالة خاصة في إفريقيا جنوب الصحراء حيث ترأس منظمة الوحدة الإفريقية عام 1971م[3].

وفي 14 سبتمبر 1970م عقدت قمة نواذيبو وقد استضافها المختار ولد داده وحضرها الملك المغربي الحسن الثاني والرئيس الجزائري هواري بومدين، حيث أكدوا على ضرورة إنحاء وتصفية الاستعمار الاسباني من الصحراء وبعد خمس سنوات من القاء نواذير تقاسمت موريتانيا الإقليم الصحراوي مع المغرب وتحالفت موريتانيا مع المغرب عسكريا ودبلوماسيا في مواجهة البوليساريو وحليفتها الجزائر

[1] ولد حامد المختار، حياة موريتانيا – الجغرافية –، منشو ا رت معهد الدراسات الإفريقية، الرباط، 1994، ص78.

[2] مفيد الزيدي، **التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة**، د ط، دار أسامة للنشر كالتوزيع، الاردن، 2011 ، ص 270

[3] المختار ولد داده، مذكرات المختار ولد داده موريتانيا رهان الحديات، 2016، ص90.

فركزت جبهة البوليساريو هجماتها العسكرية على موريتانيا باعتبارها ضعيفة، واستطاعت قواتها مهاجمة نواكشوط عاصمة موريتانيا في 17 جويلية 1977م ونتيجة لذلك دخل نظام المختار ولد داده في أزمة اقتصادية خانقة دفعت بالجيش الموريتاني للإطاحة به في 10 جويلية 1978م ثم اعتقل 14 شهرا في سجون ولاته شرقي موريتانيا. وفي 13 أكتوبر 1979م خرج من السجن لتدهور صحته ثم نقل إلى فرنسا للعلاج وبعدها اختار الإقامة بتونس ثم عاد إلى موريتانيا في 17 جويلية 2001م[1].

لقد كان لظهور هذه الشخصيات النخبة تأثيرات على الحركة الوطنية الموريتانية في الوقت الذي كانت فيه الحركة الوطنية المسلحة قد انتهت بفشلها في تحقيق ما كانت تهدف إليه، هولاء الذين درسوا في المدارس الفرنسية وتعلموا فيها المبادئ التي استعملوها لمحاربة فرنسا ومن هنا يمكننا القول أن الإدارة الفرنسية كانت تسعى لكي تعتمد على هؤلاء الفتات لدمج في الإدارة الاستعمارية من أجل خدمتها ومساعدتهما وقد استطاعت استمالة المختار أنجاي على غرار أحمد بن حرمة بابانا والمختار الحامد والمختار ولد داده بقوا يدافعون عن قضيتهم نحو الاستقلال[2].

المطلب الرابع: ردود أفعال فرنسا على الحركة الوطنية في موريتانية

بعد الوعي الوطني الذي شاهده الكفاح التحرري في موريتانيا من تأسيس الاحزاب والمنظمات والمطالبة بالإصلاحات والاستقلال للبلاد والمشاركة في الانتخابات سنة 1946، كان لابد من ردة فعل حول هذا التطور من طرف الادارة الاستعمارية حيث كان رد فعل الأول اتجاه حزب الوفاق الموريتاني والذي قامت بتضييق الخناق عليه وإجبار زعمه بالهجرة الخارج لتفكيك هذا الحزب وإضعاف نشاطه[3].

وشهدت الأحزاب السياسية موجة من الاعتقالات والنفي على أيدي السلطات الفرنسية كما كان عليه الحال في الجزائر، حيث قامت السلطات الفرنسية بالاستعانة بالطائرات من أجل سحق المقاومة الوطنية كما دمرت القرى والمساكن وكانت من نتائج هذا العمل التعسفي المئات من المواطنين، ومع تصاعد الكفاح في ولجوء فرنسا الى التفاوض مع تونس المغرب ومنحهما الاستقلال سنة 1956

[1] فتحية النبراكم، **قضايا العالم الإسلامي ومشكلات والسياسية بين الماضي والحاضر**، د ط، مشاة المعارف، الإسكندرية، 1983، ص109

[2] فتحية النبراكم، مرجع سابق، ص109.

[3] فتحية النبراكم، المرجع نفسه، ص109.

للتفرغ للقضية الجزائرية، الحركات التحررية الإفريقية في حق تقرير المصير إلى بروز ثلاثة مشاريع لحل قضية موريتانيا تتمثل فيما يلي[1] :

– **المشروع الأول** : تمثل في أن تنضم إلى المغرب وهذا المشروع دعت إليه حكومة المغرب الأقصى وبعض القادة الموريتانيين أمثال أحمد ولد حرمة بن بايانا.

– **المشروع الثاني** : هذا المشروع دعت إليه فرنسا سمي بالمشروع الإقليمي للصحراء والذي حاولت فرنسا من خلاله اقتطاع أجزاء واسعة من الصحراء الجزائرية خاصة بعد اكتشاف الموارد الطبيعية المتمثلة في النفط والغاز والحديد فيها وربطها مع موريتانيا ضمن هذا المشروع وتحت مظلة فرنسا وثم رفض هذا المشروع من قبل القوى الوطنية في الجزائر وموريتانيا.

حاولت فرنسا من خلال هذا المشروع إقتطاع جزء من الجنوبي للجزائر وضمها مع موريتانيا نظرا لما تتميز به هذه المناطق من موارد طبيعية، من خلال هذا المشروع استطاعت فرنسا عرقلة الاستقلال لهذين البلدين.

– **المشروع الثالث:** وهو مشروع الفيدرالية بين السنغال ومالي وموريتاني، ومن هذا نشأت الكتلة الديمقراطية لأبناء غورغول وأنضم إليها حزب الاتحاد العام لمنحدري ضفة النهر.

ومن خلال هذه المشاريع بدأت فرنسا تبحث عن صيغ أخرى من أجل حل القضية الموريتانية بما يضمن مصالحها ونفوذها، أمام انتشار التيار التحرري في جميع بلدان المغرب العربي خلال هذه الفترة اضطرت حكومة باريس ا بإعلان قانون سنة 1957 سمي بقانون الإطار[2].

– **قانون الإطار:** جاء هذا القانون في عهد حكومة غي مولية الاشتراكية من أجل تنظيم الإدارة الاستعمارية فيما وراء البحار وفق أسس تضمن المصالح الفرنسية وتلائم المستجدات المحلية والعربية والدولية، وهو قانون إغرائي استعملته فرنسا من أجل إضعافي الحركة الوطنية، نص هذا القانون على إجراء انتخابات في كل مقاطعة من مقاطعات إفريقيا الناطقة بالفرنسية لتكوين مجالس عامة، وهذه المجالس تتولى بدورها تشكيل وزارات تكون مسؤولة أمامها وتصبح هذه المقاطعة نوع من الاستقلالية مع بقاء الشؤون الخارجية والدفاع والاقتصادية في يدي فرنسا، ووعدت فرنسا باستخدام سكان المستعمرات فرنسا في الوظائف الحكومية ، واستغلت القوى الوطنية هذا القانون من اجل ايصال

[1] مفيد الزيدي، مرجع سابق، ص270.

[2] شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط2 ،دار الزهار للنشر والتوزيع، الرياض، 2002 ،ص287

المرشح الوطني المختار ولد داده وتأكيد مطالبها وتحقيق الأهداف الوطنية وجرت إنتخابات في البلاد وتأسست الجمعية الوطنية الاقليمية الموريتانية في مارس 1957[1] .

[1] شوقي عطا الله الجمل، مرجع سابق، ص287.

الفصل الثالث

قيام الحكومة الموريتانية

المبحث الأول: نشأة وتطور الحكومة الوطنية في موريتانيا

المطلب الأول: نشأة الحكومة الوطنية في موريتانيا

المطلب الثاني: العوامل ظهور الخارجية والداخلية

المطلب الثالث: ردود فعل فرنسا والاستقلال

المبحث الثاني: استقلال الموريتانية

المطلب الأول: بداية الاستقلال وبناء الدولة الموريتانية

المطلب الثاني: هل استقلال موريتانيا عن فرنسا كان «منحة ومنة»

المبحث الأول: نشأة وتطور الحكومة الوطنية في موريتانيا

المطلب الأول: نشأة الحكومة الوطنية في موريتانيا

يعد عام 1958 ((عام التحول السياسي)) في موريتاينا، حيث خطت فيه بعض القوى السياسية خطوات جريئة على صعيد العمل الموحد لتحقيق الأهداف الوطنية، والانتقال إلى خطوة أخرى لتشكيل المؤسسة السياسية الوطنية وإظهار الكيان السياسي لموريتانيا ضمن إطار الدائرة الفرنسية ثم خارجها بشكل تدريجي يتلاءم مع أسلوب العمل السياسي السلمي الذي انتهجته القوى السياسية المتعددة.

إن تلك الجهود الوطنية جاءت رداً على المشاريع الثلاثة التي طرحت لرسم مستقبل البلاد حيث بدأت ملامح المشروع الموريتاني الداعي إلى تكوين الدولة الموريتانية المستقلة وقد احتضنت النخبة الوطنية ذات التوجه العروبي مشروع الدولة المستقلة مع رفض صارم للمظلة الفرنسية، ومطالبة قوية بفك الارتباط مع الاتحاد الفرنسي لغرب أفريقيا، وتأكيد الصلة بالفضاء المغاربي والانتماء العربي للبلاد[1].

في كانون الثاني/ يناير 1958، تشكلت ((لجنة الائتلاف)) من ممثلي الهيئات الرئيسة في البلاد، ودعا المختار ولد دادة جميع الأعضاء إلى عقد مؤتمر عام في مدينة ((ألاك))، وقد تم عقد المؤتمر في الفترة ما بين 2-5 أيار/مايو 1958، وضم ممثلين عن بعض القوى السياسية ومنها حزب الاتحاد وحزب الوفاق والشبيبة والكتلة الديمقراطية لغورغول، وأغلبية من القيادات التقليدية المحلية[2].

افتتح المؤتمر المختار ولد دادة بخطاب أكد فيه على ضرورة الخروج من واقع التمزق السياسي وتوحيد الجبهة الداخلية وتوجيهها لتحقيق الأهداف الوطنية.

وتمخض عن المؤتمر توحيد العديد من الفصائل السياسية في 5/أيار/مايو 1958، وظهر حزب جديد باسم ((حزب التجمع الموريتاني))، وحدد الحزب أهدافه في بيانه التأسيسي بالعمل للتصدي للمشاريع الثلاثة المقترحة لتحديد المستقبل السياسي لموريتانيا[3].

---

[1] ابن الشيخ مامينا الطالب أخيار، الشيخ ماء العينين أمراء وعلماء في مواجهة الاستعمار الأوروبي، ج 2، مؤسسة أمر بيه ربه لإحياء الت ارث، المغرب، 2001، ص ص 156-157.

[2] ابن العتيق ماء العينين، الرحلة المعينية ، تح: الظريف محمد، المؤسسة العربية تاريخ موريتانيا المعاصرة، 1938، ص56.

[3] البرتلي الولاتي أبي عبد الله الطالب محمد بن أبي بكر الصديق، فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، تح: الكتاني محمد إبراهيم، حجي محمد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981، ص88.

بعد قيام حزب التجمع الموريتاني، ظهر ((حزب النهضة)) على أثر مؤتمر الشباب الموريتاني في 26/آب/أغسطس/ 1958، وقد عد وقتها رداً مباشراً على قيام حزب التجمع. وأصبح بياجي بن عابدين رئيساً للحزب، وتشكلت قواعده الاجتماعية من العناصر الشابة من المثقفين والموظفين.

ومنذ البداية أكد الحزب نهجه الاستقلالي الذي اعتبره شرطاً لأي تطور اقتصادي أو اجتماعي جدي..[1] وقد امتدت تنظيمات الحزب إلى عموم البلاد، واتخذ مواقف حاسمة من الإدارة الاستعمارية وحزب التجمع بشكل غير مباشر، وعليه فقد لقي حزب النهضة معاداة الإدارة الاستعمارية، كما دخل الحزب في صراع حاسم مع حزب التجمع منذ مطلع شهر أيلول/ سبتمبر 1958، تمهيداً للحملات الدعائية لاستفتاء 26/أيلول/سبتمبر 1958، حول مشروع الجنرال ديغول الخاص بالمستعمرات الفرنسية (الاستقلال الذاتي ضمن الجماعة الفرنسية الاستقلال الذاتي والانفصال النهائي)، وقد أيد حزب النهضة مبدأ الاستقلال التام، فيما أيد حزب التجمع الاستقلال الذاتي، وقد حشد حزب النهضة القوى الشعبية لتحقيق مطلب الاستقلال التام، فأثار بذلك غضب الإدارة الفرنسية التي حظرت نشاطه في 25 /أيلول/سبتمبر ((واتهمته بالعمالة للمغرب)) وبإثارة النعرات القبلية.

ومن جهة أخرى، أوعزت للمختار ولد دادة باعتقال قادة الحزب وسجنهم.[2]

إن قبول حزب التجمع الموريتاني بالاستقلال الذاتي ضمن إطار ((الجماعة الفرنسية)) الذي طرح بديلاً عن ((الاتحاد الفرنسي)) الذي ظهر منذ عام 1946، يعني قبول الحضور الاستعماري الفرنسي في البلاد، وإبقائها تدور في فلك فرنسا، ذلك أن الانضمام إلى ((الجماعة الفرنسية)) كان يعني ((قبولها المستشارين الفرنسيين وبقاء الجيش الفرنسي في أراضيها....))، ومن هنا جاء رفض حزب النهضة وتشهيره بنتائج الاستفتاء الذي ((فاز)) به حزب التجمع، وإدانته للحزب الأخير وأكد في منشور سري وزعه في البلاد على ضرورة التمسك بالحرية والاستقلال، وأكد أن الاستفتاء في حقيقته ((... صراع بين الحرية والاستعباد والعز والذل...، الإسلام والكفر، وبهذا نناشدكم الله والرسول صلى الله عليه وسلم.

[1] البرتلي الولاتي أبي عبد الله الطالب محمد بن أبي بكر الصديق، مرجع سابق، ص88

[2] د. الخميلي العكروت، سنة أولى ماستر مغرب عربي معاصر، للدراسات والنشر، بيروت، 2004، ص45.

وحرمة الدين ونخوة العرب وحق الوطن أن لا تبيعوا دينكم ووطنكم بإرضاء مستعمركم))

أصبحت موريتانيا بعد الاستفتاء دولة مستقلة ذاتياً، وعضواً في الجماعة الفرنسية، وأصبح الحاكم الفرنسي مفوضاً سامياً اقتصرت صلاحياته على الشؤون الخارجية وقضايا الدفاع، ولم تعد البلاد جزءاً من الجمهورية الخامسة، وعليه فقد أوقف تمثيلها في الجمعية الوطنية الفرنسية، وأصبح المختار ولد دادة بوصفه رئيساً للحكومة الجمهورية الإسلامية الموريتانية عضواً في المجلس التنفيذي للجماعة الفرنسية، ومثلت البلاد في مجلس شيوخ الجماعة الفرنسية بثلاثة أعضاء موريتانيين[1].

وعلى أثر ذلك، شهدت موريتانيا تطورات جديدة في العمل السياسي بدأت عام 1959 وراحت تدفع العمل الوطني باتجاه مواجهة الحضور الفرنسي وتأكيد المطالب الوطنية على طريق الاستقلال التام، وكان ذلك بظهور أحزاب جديدة بعد صدور الدستور الموريتاني الذي سمحت به المادة (التاسعة) بتأسيس الأحزاب الوطنية[2].

وفي 22/آذار/ مارس 1959، تم في العاصمة نواكشوط، التصديق على الدستور الموريتاني، الذي تمت صياغته بإشراف المختار ولد دادة والذي أقر بأن دين الدولة والشعب هو الإسلام، وبأن اللغة العربية هي اللغة الوطنية للبلاد، كما نص على أن شعار الدولة هو ((الشرف – الإخاء –العدالة)) وجرت بعد ذلك انتخابات تشريعية في 17 أيار/ مايو 1959، أسفرت عن هيمنة حزب التجمع على مقاعد الجمعية الوطنية الموريتانية[3].

وفي 23/حزيران/ يونيو، اختارت الجمعية المختار ولد دادة وزيراً أول ومنحته حق التفاوض مع الفرنسيين بشأن الاستقلال، إلا أن مساعيه اصطدمت من جديد بظهور حزبين سياسيين جديدين، لكل منهما رؤيته الخاصة لمستقبل موريتانيا.

وبموجب المادة التاسعة من الدستور الذي أقر تأسيس الأحزاب على أن ((.... تتعاطى نشاطها بحرية على شرط أن تحترم مبدأ الديمقراطية وأن لا تمس بمقصودها أو بعملها السيادة الوطنية أو وحدة الجمهورية))، ظهر أول الحزبين باسم ((الاتحاد الوطني الموريتاني ((U.N.M)) في الأول من تموز/

[1] الرائد جلييه، التوغل في موريتانيا اكتشافات... استكشافات... غزو، تر: ولد حمينا ،محمد، دار الضياء، ط 1، الكويت، 2009، ص52. .

[2] د. الخميلي العكروت ، مرجع سابق، ص45.

[3] لزهيري قاسم، مذك آرت دبلوماسي عن العلاقات المغربية الموريتانية، تق: التارزي عبد الهادي الهلال العربية للطباعة والنشر، الرباط، 1991، ص ص 120-121.

يوليو 1959، بقيادة (الحضرمي بن جفري) ويمثل مجموعة من العناصر العربية والزنجية الساخطة على حزب التجمع، إلا أن هذا الحزب لم يعمر طويلاً بفقدان رصيده الشعبي وطغيان مطلب الاستقلال التام وتعرض قادته للملاحقة والاعتقال من قبل حزب التجمع والمختار ولد دادة في 7/شباط/ فبراير 1960 بسبب دعواته الإفريقية ورغبته في تحقيق المشروع الفدرالي مع السنغال ومالي[1].

أما الحزب الآخر، فهو ((اتحاد الاشتراكيين المسلمين الموريتانيين((U.S.M.M ، بزعامة أحمد سالم بن بيوط، أحمد بن كركوب، سيدي بن عباس، فقد تأسس في 20/شباط/فبراير 1960، وكان وراء قيادته مجموعة من العسكريين الفرنسيين المتقاعدين والمعروفين بتأييدهم للمشروع الصحراوي والذي جاء بسبب خشيتهم من امتداد نفوذ الثورة الجزائرية للصحراء، ومطالب المغرب في موريتانيا[2].

وقد حدد الحزب أهدافه بالسعي لاستقلال موريتانيا ورفض المطالب المغربية. وقد كانت أهدافه مطابقة مع أهداف المختار ولد دادة ومنها جاء اللقاء بين اتحاد الاشتراكيين وحزب التجمع، وخاصة بعد الاستقلال.

ومنذ بداية الستينات بدأ مبدأ ((الاستقلال التام)) يعد مطلباً حزبياً وشعبياً من قبل أكبر الأحزاب السياسية والجماهير الشعبية، وأصبح أحد مقررات ((المجلس الوطني)) الموريتاني في آذار/مارس 1960، وكان ذلك تحت تأثير القوى الشعبية التي خرجت بمظاهرات ضخمة في العاصمة وبقية المدن هاتفة بسقوط الاستعمار وأعوانه.

وقد انعكس الموقف الشعبي بشكل أكثر عمقاً على مواقف القوى السياسية التي تمسكت بمبدأ الاستقلال التام في الذكرى السادسة لانطلاق الثورة الجزائرية في الأول من تشرين الثاني/ نوفمبر[3]، حيث عبر ممثلو الأحزاب الوطنية والهيئات السياسية عن استنكارهم للأعمال الوحشية التي ترتكبها القوات الفرنسية بحق الشعب الموريتاني والجزائري.[4]

وساد بعد ذلك موجة من عمليات الكفاح المسلح ضد القوات الفرنسية وعملائها في البلاد، وكان لهذا النشاط الوطني الحزبي والشعبي رد فعل من قبل السلطات الفرنسية، حيث قامت بعمليات

---

[1] لسوسي محمد المختار المعسول، ج 4، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، 1960، ص79.

[2] لزهيري قاسم، مرجع سابق، ص121.

[3] قلقشندي أبي العباس أحمد بن علي ، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، .تح: الأبياري إبراهيم ، دار الكتاب المصري، ط 2، القاهرة، 1982، ص ص 92-95.

[4] قلقشندي أبي العباس أحمد بن علي، مرجع سابق، ص 95.

الملاحقة والاعتقال لزعماء الحركة الوطنية، واتبعت أسلوب القرصنة الجوية والبحرية والبرية ضدهم، وكان لعنف الغضب الموريتاني أثره في قيام السلطات الفرنسية بطلب المعونات العسكرية من باريس. أدت تطورات العمل الوطني في موريتانيا إلى إشعار السلطات الفرنسية بضرورة تغيير موقفها والتعامل مع قضية موريتانيا بنظرة وأسلوب عمل جديد وجدي، ومن جهة أخرى، فإن قضية موريتانيا لم تقف عند حدود موريتانيا، وإنما انتقلت إلى الساحة العربية والدولية من خلال دعم المغرب[1].

وقد سُجلت القضية الموريتانية في جدول أعمال مجلس جامعة الدول العربية الذي عقد في شتورة بلبنان في 28/آب/أغسطس/1960، وكذلك في جدول أعمال منظمة الأمم المتحدة في دورتها الخامسة عشرة للعام نفسه، وقد عجل الموقف الداخلي، والعربي، والدولي، في وضع حل للقضية الموريتانية على طرائق الحرية والاستقلال.

المطلب الثاني: العوامل ظهور الخارجية والداخلية:

في منتصف القرن العشرين، شهدت الأحزاب السياسية في موريتانيا تطورا على صعيد الأفكار والتنظيمات وتحديد الأهداف الوطنية مما أدى إلى ظهور احزاب ومنظمات جديدة ساهمت في تشكيل الحكومة الموريتانية، وكان هذا نتيجة لعوامل داخلية وأخرى خارجية .

أ- العوامل الخارجية:

شكلت القوى الوطنية بالمغرب العربي في القاهرة مكتب المغرب العربي سنة 1947 م، ثم لجنة تحرير المغرب العربي سنة 1948 م[2] ، وكان لهذه اللجنة التأثير الكبير في توجيه عمليات الكفاح المسلح في كل من تونس، المغرب والجزائر منذ بداية الخمسينات مما ساهم في تصعيد الكفاح الوطني السياسي والعسكري، إضافة إلى أصداء الثورة المصرية التي وصلت إلى موريتانيا ، كل هذه العوامل ساهمت في تطور أهداف الأحزاب الموريتانية .

ب- العوامل الداخلية:

أدى تصاعد عمليات الكفاح المسلح في الجزائر ومنح فرنسا الاستقلال لكل من تونس والمغرب بغية التفرغ للثورة الجزائرية ، إلى إعادة النظر في المشروع الفيدرالي الإفريقي الغربي، حيث بدأت فرنسا بالبحث عن صيغ جديدة لحل قضية موريتانيا بما يضمن بقاء مصالحها ونفوذها في البلاد، فطرحت في

[1] المرجع نفسه، ص95.

[2] المراكشي عباس بن ابراهيم التعارجي ، تاريخ ثورة أحمد الهيبة، مكتبة الملك عبد العزيز، الدار البيضاء، د.س، ص 45.

23 جوان 1956 دستورا جديدة سمي بقانون الإطاريفي عهد حكومة غي مولي cadre ou Loi Defferreوتضمن القانون إعادة تنظيم الإدارة الاستعمارية فيما وراء البحار وفق أسس تضمن المصالح الفرنسية وتتلائم مع المستجدات المحلية والعربية والدولية ، وقد نص القانون على[1] :

إجراء الانتخابات في المستعمرات الفرنسية لتشكيل الجمعية الوطنية لكل مستعمرة على أساس الاقتراع العام.

المطالب والأهداف الوطنية، وعليه فقد جرت الانتخابات في البلاد وتأسست الجمعية الإقليمية الموريتانية في مارس 1957 ، لتشكل فيما بعد الحكومة الموريتانية في ماي 1957 م، وعين المحامي المختار ولد داده، نائبا لرئيسها فلم يظهر الكيان السياسي لصورته النهائية باعتبار أن إنشاء موريتانيا كدولة أمر مستبعد آنذاك نظرا لغياب الأسس الضرورية لتسيير البلاد والمتمثلة في الإدارة والجهاز الوطني، إضافة إلى عدم وجود عاصمة سياسية حين ظلت مدينة سان لويس السنغالية بديلا عنها، فبرزت من كل هذا مشاريع إقليمية واسعة ألا وهي[2] :

المشروع الأول: الانضمام إلى المغرب دعت إليه حكومة المغرب مستندة إلى الدعاوي والوثائق التاريخية التي تؤكد انتماء موريتانيا للإقليم الصحراوي الممتد من أغادير إلى نهر السنغال قبل مجيء الاستعمار الفرنسي. والإسباني إلى المنطقة .

المشروع الثاني: المشروع الإقليمي للصحراء حاولت فرنسا من خلاله اقتطاع أجزاء واسعة من الصحراء الجزائرية ، خاصة بعد اكتشاف النفط والغاز والحديد فيها، وربطها مع موريتانيا تحت المظلة الفرنسية، وتم طرح هذا المشروع في أوت 1956م، لكنه برفض من قبل القوي الوطنية في الجزائر وموريتانيا، إضافة إلى رفض فرنسي من الداخل[3].

المشروع الثالث: مشروع الفيدرالية المالية د تم طرحه من قبل بعض القوى السنغالية والمالية تطالب فيه بقيام كيان يجمع البلدين مع الدول الأخرى المطلة على نهر السنغال موريتانيا، مالي، السنغال وتأسست في جلوب موريتانيا سنة 1957 حركتان موالينان لهذا المشروع هما اتحاد المنحدرين من جلوب موريتانيا والكتلة الديمقراطية لأبناء غور غول، وقد عبرت عن خشيتها من انتماء البلاد إلى

[1] نحوي الخليل، بلاد شنقيط المنارة والرباط، عرض للحياة العلمية والإشعاع الثقافي والجهاد الديني من خلال الجامعات البدوية المتنقلة المحاضر ، المنظمة العربية .للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1987، ص89.

[2] نحوي الخليل، مرجع سابق، ص89.

[3] المراكشي عباس بن ابراهيم التعارجي ، مرجع سابق، ص 45.

فضاء إقليمي، ومغاربي يهمش الأقلية الزنجية في الجنوب عرفت سنة 1958 تحولا سياسيا في موريتانيا، حيث خطت بعض القوى السياسية خطوات جريئة على صعيد العمل الموحد لتحقيق الأهداف الوطنية، والانتقال إلى خطوة أخرى التشكيل المؤسسة السياسية الوطنية واظهار الكيان السياسي الموريتانيا ضمن إطار الدائرة الفرنسية تم خارجها يشكل تدريجي يتلاءم مع أسلوب العمل السياسي السلمي الذي انتهجته القوى السياسية المتعددة إن تلك الجهود الوطنية جاءت ردا على المشاريع التلة التي طرحت لرسم مستقبل البلاد[1]، حيث بدأت ملامح المشروع الموريتاني الداعي إلى تكوين الدولة الموريتانية المستقلة، وقد احتضنت النخبة الوطنية ذات التوجه العروبي مشروع الدولة المستقلة مع رفض صارم للمظلة الفرنسية، ومطالبة قوية يفك الارتباط مع الاتحاد الفرنسي الغرب أفريقيا، وتأكيد الصلة بالفضاء المغاربي والانتماء العربي للبلاد في جانفي 1958 م تشكلت لجنة الائتلاف من مملى الهيئات الرئيسة في البلاد، ودعا المختار ولد داده جميع الأعضاء إلى عقد مؤتمر عام في مدينة ألاك ، وقد تم عقد المؤتمر في ماي 1958 م وضم ممثلين عن بعض القوى السياسية ومنها حزب الاتحاد وحزب الوفاق والشبيبة والكتلة الديمقراطية لغور غول، وأغلبية من القيادات التقليدية المحلية افتتح المؤتمر المختار ولد داده بخطاب أكد فيه على ضرورة الخروج من واقع التمزق السياسي وتوحيد الجبهة الداخلية وتوجيهها لتحقيق الأهداف الوطنية. وتمخض عن المؤتمر توحيد العديد من الفصائل السياسية في 5 ماي 1958 م ، وظهر حزب جديد عرف بحزب التجمع الموريتاني ، وحدد الحزب أهدافه في بيانه التأسيسي بالعمل للتصدي للمشاريع الثلاثة المقترحة لتحديد المستقبل السياسي لموريتانيا[2].

بعد قيام حزب التجمع الموريتاني، ظهر حزب النهضة على أثر مؤتمر الشباب الموريتاني في 26 أوت 1958 م[3]، وتشكلت قواعده الاجتماعية من العناصر الشابة من المثقفين والموظفين، ومنذ البداية أكد الحزب نهجه الاستقلالي الذي اعتبره شرطا لأي تطور اقتصادي أو اجتماعي جدي، وقد امتدت تنظيمات الحزب إلى عموم البلاد، واتخذ مواقف حاسمة من الإدارة الاستعمارية و كذا من حزب التجمع الموريتاني بشكل غير مباشر، وعليه فقد لقي حزب النهضة معاداة الإدارة الاستعمارية، كما دخل الحزب في صراع حاسم مع حزب التجمع منذ مطلع شهر سبتمبر 1958 م، تمهيدا للحملات

[1] Great Britain: British and Forgein state Papers, V 27, Part 2, The -1 Pennsylvania state, London, 1855, p89.

[2] مرج لسوسي محمد المختار، مرجع سابق، ص35.

[3] op.cit. p90.:Great Britain

الدعائية الاستفتاء 26 سبتمبر 1958، حول مشروع ديغول الخاص بالمستعمرات الفرنسية الذي يهدف إلى الاستقلال الذاتي ضمن الجماعة الفرنسية أو الاستقلال ، وقد أيد حزب النهضة مبدأ الاستقلال التام، فيما أيد حزب التجمع الموريتاني الاستقلال الذاتي.

أصبحت موريتانيا بعد الاستفتاء، دولة مستقلة ذاتيا وعضوا في الجماعة الفرنسية، وأصبح الحاكم الفرنسي مفوضا سامية اقتصرت صلاحياته على الشؤون الخارجية وقضايا الدفاع وعلى أثر ذلك، شهدت موريتانيا تطورات جديدة في العمل السياسي بدأت عام 1959 وراحت تدفع بالعمل الوطني اتجاه مواجهة الحضور الفرنسي وتأكيد المطالب الوطنية على طريق الاستقلال التام، وكان ذلك بظهور أحزاب جديدة بعد صدور الدستور الموريتاني الذي سمحت به المادة التاسعة بتأسيس الأحزاب الوطنية وفي 22 مارس 1959 ، تم التصديق على الدستور الموريتاني بالعاصمة نواكشوط ، حيث تمت صياغته بإشراف المختار ولد داده والذي أقر بأن دين الدولة والشعب هو الإسلام، وبأن اللغة العربية هي اللغة الوطنية للبلاد، كما نص على أن شعار الدولة هو الشرف، الإخاء، العدالة، وجرت بعد ذلك انتخابات تشريعية في 17 ماي 1959، أسفرت عن هيمنة حزب التجمع على مقاعد الجمعية الوطنية الموريتانية، وفي 23 جوان من نفس السنة [1]، اختارت الجمعية المختار ولد داده وزيرا أول ومنحته حق التفاوض مع الفرنسيين بشأن الاستقلال، إلا أن مساعيه اصطدمت من جديد بظهور حزبين سياسيين جديدين، لكل منهما تاريخ موريتانيا المعاصرة رؤيته الخاصة لمستقبل موريتانيا وهذا بموجب المادة التاسعة من الدستور الذي أقر تأسيس الأحزاب وحرية. نشاطها في إطار احترم مبدأ الديمقراطية[2].

الإتحاد الوطني الموريتاني U.N.M:

ظهر في 1 جويلية 1959، حيث مثل مجموعة من العناصر العربية والزنجية الساخطة على حزب التجمع، إلا أن هذا الحزب لم يعمر طويلا بفقدان رصيده الشعبي وطغيان مطلب الاستقلال التام إضافة إلى تعرض قادته للملاحقة والاعتقال من قبل حزب التجمع والمختار ولد داده بسبب دعواته الإفريقية ورغبته في تحقيق المشروع الفدرالي مع السنغال ومالي[3].

[1] أبو العلاء محمد، الملامح العرقية والتكوين الاجتماعي في الجمهورية الإسلامية الموريتانية–دراسة مسحية شاملة ، معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية، للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، 1978، ص120.

[2] أبو العلاء محمد، مرجع سابق، ص120.

[3] بو العلاء محمد ، مرجع سابق، ص120.

2 2. اتحاد الاشتراكين المسلمين الموريتانيين U.S.ML.MI:

تأسس في 20 فيفري 1960، وكان وراء قيادته مجموعة من العسكريين الفرنسيين المتقاعدين والمعروفين بتأييدهم للمشروع الصحراوي والذي جاء بسب خشيتهم من امتداد نفوذ الثورة الجزائرية للصحراء ومطالب المغرب في موريتانيا، وقد حدد الحزب أهدافه بالسعي لاستقلال موريتانيا ورفض المطالب الغربية[1].

المطلب الثالث: ردود فعل فرنسا والاستقلال:

أولا: ردود فعل فرنسا:

بعد النجاح الذي أحرزته فرنسا في السنغال تطلعت لبسط لواءها الثقافي في موريتانيا حيث فرض الفرنسيون سيطرتهم على الترارزة سنة 1903 م واخذوا عدتهم لاجتياح تكانت وادرار فبدئوا في إرساء قواعدهم الثقافية في المناطق المحتلة، فاقتحموا سنة 1905م مدرسة بكيهيدي ثم تبعتها أخرى في بوغي سنة 1912، إضافة إلى قرضها لحصار ثقافي عززته بزرع المدرسة الاستعمارية ووضعها في مواجهة حادة مع المحضرة ونظمت إدارة البلاد على نحو يكفل تحقيق ما يرمي إليه الحصار الثقافي من عزل بلاد شنقيط عن محيطها العربي والإسلامي وأدمجتها في منطقة إفريقيا الغربية الفرنسية كما قامت السلطات الفرنسية بمضاعفة وجودها العسكري وبث الخلاف والشقاق بين شيوخ القبائل ونشر روح الانهزامية في صفوفهم[2].

ثانيا: الاستقلال:

بدأ مبدأ الاستقلال التام بداية الستينات يعد مطلبا حزبية وشعبية من قبل أكبر الأحزاب السياسية والجماهير الشعبية، وأصبح أحد مقررات المجلس الوطني الموريتاني في مارس 1960 ، وكان ذلك تحت تأثير القوى الشعبية التي خرجت بمظاهرات ضخمة في العاصمة وبقية المدن هاتفة بسقوط الاستعمار وأعوانه، وقد انعكس الموقف الشعبي بشكل أكثر عمقا على مواقف القوى السياسية التي تمسكت بمبدأ الاستقلال التام في الذكرى السادسة لانطلاق الثورة الجزائرية في الأول من نوفمبر، حيث عبر ممثلو الأحزاب الوطنية والهيئات السياسية عن استنكارهم للأعمال الوحشية التي ترتكبها القوات الفرنسية بحق الشعب الموريتاني والج زائري ؛ وساد بعد ذلك موجة من عمليات الكفاح المسلح ضد

[1] بن الحسين الطيب بن عمر ، السلفية وأعلامها في موريتانيا – شنقيط ، دار بن حزم، بيروت، ط 1، 1995، ص45.

[2] بن الحسين الطيب بن عمر ، مرجع سابق، ص45.

القوات الفرنسية و عملائها في البلاد، وكان لهذا النشاط الوطني الحزبي والشعبي رد فعل من قبل السلطات الفرنسية، حيث قامت بعمليات الملاحقة والاعتقال لزعماء الحركة الوطنية، واتبعت أسلوب القرصنة الجوية والبحرية والبرية ضدهم[1].

فرض الموقف الشعبي والحزبي على المؤسسة السياسية الحاكمة ضرورة التمسك بفكرة الاستقلال الكامل عن فرنسا، واعتبرها مسألة لا رجعة فيها.

وبناء على مقررات ((المجلس الوطني)) الذي عقد في أوائل آذار/مارس/1960. سافر المختار ولد دادة إلى باريس في تشرين أول/ أكتوبر، لعرض إرادة المجلس الوطني الموريتاني، وتم إبرام الاتفاق الموريتاني . الفرنسي في التاسع عشر من الشهر نفسه[2].

قضى الاتفاق الموريتاني الفرنسي بنقل السلطات في البلاد إلى الموريتانيين، ومع تصاعد الموقف الشعبي إثر الاحتفال بالذكرى السادسة للثورة الجزائرية في الأول من تشرين الثاني/ نوفمبر، فقد عجلّت الأحداث الوطنية والمواقف العربية في قيام الحكومة الفرنسية بإعلان الاستقلال لجمهورية موريتانيا الإسلامية في 28/تشرين الثاني/نوفمبر 1960، وأصبحت جمهورية مستقلة ذات سيادة برئاسة المختار ولد دادة، وأصبحت موريتانيا جزءاً من دوائر ثلاث، هي الدائرة العربية والإسلامية والإفريقية، ثم بدأت تطورات جديدة في العمل السياسي في مرحلة ما بعد الاستقلال مباشرة[3].

[1] Vuillemin (D), Contribution à l'histoire de la Mauritan Dakar, 1962, pp. 130-134 et p. 303.

[2] علال الخديمي، "مجلس الأعيان ومشروع الإصلاحات الفرنسية بالمغرب سنة 1905" في ندوة الإصلاح والمجتمع المغربي خلال القرن التاسع عشر، 1983، نشر كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط 1986، ص142.

[3] علال الخديمي، مرجع سابق، ص142.

المبحث الثاني: استقلال الموريتانية

المطلب الأول: بداية الاستقلال وبناء الدولة الموريتانية:

مما لا جدال فيه أن إرهاصات هذا المخاض بدأت في شهر أكتوبر سنة 1945 يوم انفصلت موريتانيا عن التبعية الإدارية لإقليم السنغال وأصبحت إقليما من أقاليم ما وراء البحار تابعا للجمهورية الفرنسية وعضوا في اتحاد أقاليم إفريقيا الغربية الثمانية، يحق له انتخاب ممثليه في الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان) وفي المجلس الاستشاري الإقليمي الاتحادي.

وذلك في أعقاب التحولات الكبرى التي شهدها العالم غداة نهاية الحرب العالمية الثانية وتطلع الشعوب إلى الاستقلال والحرية[1].

وما تلا ذلك محليا من صعود نجم الزعيم أحمدُ ولد حرمة ولد ببانه رحمه الله، الذي كان أول مواطن موريتاني يفوز في الانتخابات في الإقليم الجديد بدعم من قسم الحزب الاشتراكي الفرنسي بالسنغال، ليمثل موريتانيا في الجمعية الوطنية الفرنسية، في مواجهة إداري أجنبي هو إفون رازاك؛ الشيء الذي خلق جوا غير مسبوق من الشعور الوطني بالهوية الإقليمية الموريتانية ربما ألهبته الإجراءات المناوئة لسيبة وعسف الاحتلال التي اتخذها ذلك الزعيم فور الإعلان عن فوزه[2].

غير أن الزعيم أحمدُ ولد حرمة – رحمه الله– الذي أضعف نفوذه سقوط الاشتراكيين المبكر في الجبهة الشعبية في فرنسا؛ وخاصة وزير ما وراء البحار ماريوس موتى (Marius Moutet) ووالي إفريقيا الغربية بواريي (Poiriet) وهيمنة إداريي اليمين في المستعمرات، لم يستطع تجاوز بعض الاعتبارات الضيقة، والتمكن من القيام بتوحيد (أو على الأقل تحييد) الموريتانيين بمختلف مشاربهم حول نفسه وضد الاحتلال.

الشيء الذي أدى إلى عزلته وانفضاض الكثيرين من حوله، وفي مقدمتهم جل عناصر نخبة ذلك الزمن الذين أسسوا في مواجهته سنة 1947 حزب "الاتحاد التقدمي الموريتاني" الذي استطاع كسب ثقة الإدارة الاستعمارية والتعامل مع جل الأمراء والشيوخ (الزعامات التقليدية) ورشح في مواجهة الزعيم أحمدُ ولد حرمه – رحمه الله– الرئيس سيد المختار انجاي رحمه الله، ففاز في استحقاقي 1951 و 1955.

---

[1] بن همدي محمد سعيد، موريتانيا و أوروبا عبر التاريخ، (د.د.ن)، أطار، (موريتانيا)، 2002، ص26.

[2] بن همدي محمد سعيد، مرجع سابق، ص26.

وقد كان لهذا الحزب – على علاته– الفضل في وضع اللبنات الأولى للصرح الموريتاني المستقل.

ويمكننا القول مع الرئيس المختار ولد داداه رحمه الله، الذي شاء الله أن يكون – حسب تعبيره– "قائد ومنسق" ذلك المخاض العسير، إن فصوله بدأت يوم 20 مايو 1957 حين تم انتخاب ذلك المحامي الشاب الذكي الوسطي، وهو يومئذ مستشار إقليمي عن حزب الاتحاد التقدمي الموريتاني عن ولاية آدرار من طرف الجمعية الإقليمية الموريتانية الجديدة التي يهيمن عليها حزبه، نائبا لرئيس أول حكومة موريتانية في ظل القانون الإطاري[1].

يومها، كانت أغلبية سكان موريتانيا الساحقة (أزيد من 90 في المائة) بدوا رحلا يعيشون على التنمية الحيوانية ويقاطعون المدن والإدارة والمدارس والصحة.

فهم كما وصفهم الشاعر والزعيم اليساري محمد المصطفى ولد بدر الدين بعد ذلك بعقد من الزمن:

يخشون حتى ضياء العلم يبهرهم ** فيهربون خفافا كالمجانين[2].

إلى الظلام إلى الصحراء تمنعهم ** من الرخاء وتحميهم من اللين!

ولكنهم كانوا – مع ذلك– يتخذون "ظهور العيس مدرسة" تبث العلم وتنبت العلماء والشعراء والأدباء والأطباء والزعماء، وكانوا يمارسون في باديتهم العبودية والتراتبية الاجتماعية، وكانوا سعداء جدا.

وكان الغزو الاستعماري وما ترتب عنه من مقاومة وكر وفر وهجرة ونزوح، وعزوف المجتمع عن الزراعة والصيد البحري واحتقاره لهما، ودورات الشدد المتتالية، وآثار الحربين الكونيتين المدمرتين.. كان كل ذلك قد حرم المجتمع الموريتاني من التطور الطبيعي، وأفقده الكثير من قادته وأبطاله ورجاله، وأدى إلى هجرة كثيرين ممن بقوا منهم على قيد الحياة إلى المشرق والمغرب.

أما مدنهم القديمة والحديثة فكانت مجرد مراكز إدارية وتجارية خالية من مستلزمات الحياة العصرية، ولا يقطنها سوى ذوي الارتباطات الملحة، أو الهاربين من جحيم العبودية والقهر الاجتماعي، أو من انقطعت بهم السبل. ولم تكن توجد بنى تحتية في الإقليم، ولا حتى عاصمة له، إذ كان يدار من السنغال .

---

[1] ذهني الهام محمد علي، جهاد الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الاستعمار، دار المريخ للنشر، الرياض، (1850–1988، الفرنسية، 1914، ص87.

[2] Great Britain: British and Forgein state Papers, V 27, Part 2, The -1 .Pennsylvania state, London, 1855, p56.

أما المشهد السياسي الموريتاني فكان يومئذ كالآتي:

فبالإضافة إلى حزب الاتحاد التقدمي المسيطر، الذي يضم مختلف أطياف ومكونات المجتمع، كان يوجد حزب الوئام الموريتاني وقد أضعفه لجوء رئيسه إلى المغرب، ورابطة الشباب الموريتاني التي كانت بدورها تضم مختلف الأطياف والفئات، وكانت في بداية عهدها حركة ثقافية، ثم تحولت بعد مؤتمر ألاگ إلى حزب سياسي هو حزب النهضة الوطنية. وكان يوجد أيضا حزب محلي في غورغول بزعامة با صنبولي[1].

هذا بالإضافة إلى ما يكتنف الإقليم من أطماع توسعية تجد التعبير عنها هنا وهناك؛ كان أخطرها مطالبة المملكة المغربية به وتعبئة كل إمكانياتها في سبيل السيطرة عليه والوقوف في وجه استقلاله.

وفي هذا المحيط المضطرب القاسي بدأ الرواد السعي للحصول على الاستقلال وتأسيس وبناء الدولة. وقد أصر نائب رئيس الحكومة المختار ولد داداه رحمه الله، الذي كان مهندس الصرح وقائد خلية البناء يومئذ، على الانطلاق من زاويتين أساسيتين هما[2]:

أولا الوحدة الوطنية؛ وتعني الاعتراف بـ"ثنائية الأصول العرقية الثقافية الموريتانية" والحفاظ على وحدتها أساسا لكل بناء وطني "فثنائية الأصول هذه حقيقة لا يمكن لأي قائد موريتاني أن يغيبها أو يتجاهلها دون أن يعرض وجود البلد نفسه لأخطار جسيمة. وتعد معرفة المسؤولين الموريتانيين لها واعترافهم بها من الأمور الضرورية لبناء الوطن الموريتاني على أسس مكينة" .

وثانيا الوحدة السياسية؛ وتعني العمل على توحيد كافة الطيف السياسي الموريتاني في سبيل الاستقلال وبناء الدولة. ومن هنا ينبع الشعار السياسي الذي قاد تلك العملية برمتها وهو: "لنبن جميعا الوطن الموريتاني". وقد تجلى ذلك بالفعل في ثلاثة محاور[3]:

. الإصرار على دمج جميع مكونات المجتمع الموريتاني في العمل الوطني المزمع وإشراكها في أجهزة الحزب والدولة.

. الإصرار على توحيد الطيف السياسي والاجتماعي في بوتقة واحدة تخدم تحقيق الهدف العظيم المنشود. [4]

---

[1] ذهني الهام محمد علي، مرجع سابق، ص87.

[2] بن همدي محمد سعيد، المرجع نفسه، ص26.

[3] رسالة من مولاي عبد العزيز، إلى القبائل مؤرخة في 27 ربيع الثاني 1323 الموافق، 1 يونيو 1905، ص19.

[4] قارن علال الخديمي، التدخل الأجنبي والمقاومة بالمغرب 1894-1910. نشر إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط3، ص77.

. الجمع بين الأصالة والحداثة (التمسك بالقيم والأخذ بأسباب الرقي) وقد وجد هذا التوجه تعبيره في اسم الدولة نفسها "الجمهورية الإسلامية الموريتانية" فهي جمهورية تأخذ بأسباب الرقي والديمقراطية وتعلن تبني الميثاق الدولي لحقوق الإنسان، وليست مملكة أو إمارة أو مشيخة، وإسلامية تتشبث بمبادئ وشرع الدين الحق الذي يدين به جميع سكانها، وموريتانية شاملة لا تنتمي إلى جهة أو إمارة أو مدينة مهما عزت وسمت؛ كما تجلى كذلك في الاعتماد على الشباب والاحتفاظ في الحزب والحكومة برموز المجتمع التقليدي ورعاية مصالحه المشروعة[1].

وفي سياق هذه السياسة الرشيدة التي نالت في النهاية تأييد قيادة الحزب الحاكم يومئذ بصعوبة بالغة، جاءت أول حكومة موريتانيةٍ ائتلافيةً بين الحزبين الرئيسيين الاتحاد التقدمي الحاكم وحزب الوئام المعارض، وضمت ممثلين عن كافة مكونات المجتمع وعينت في إداراتها رموزا من رابطة الشباب، بعضهم تحت الإقامة الجبرية، والبعض الآخر متابع ويجري البحث عنه من طرف الشرطة الاستعمارية.

وهذه أسماء أعضاء الحكومة:

ـالمختار ولد داداه: نائب رئيس الحكومة، ووزير التعليم والثقافة والشباب؛

ـأمادو ديا دي وزير الأشغال العمومية والنقل؛

أحمد سالم ولد هيبة: وزير التجارة والصناعة والمعادن؛

موريس كومبنيي: وزير المالية؛

سيد أحمد لحبيب ولد الحسن: وزير الوظيفة العمومية والشغل والشؤون الاجتماعية؛

الدي ولد سيد بابا: وزير العقارات والتحضر والإسكان والسياحة[2]؛

محمد المختار ولد اباه: وزير الصحة العمومية والسكان؛

جان سالت: وزير الاقتصاد والتخطيط.

وفضلا عن ذلك، وجه حزب الاتحاد التقدمي الحاكم نداء في يوم 12 ديسمبر 1957 "إلى جميع الأحزاب السياسية والحركات والرابطات الموريتانية" دعا فيه "جميع القوى الحية في البلد إلى توحيد الجهود في كافة المجالات" وسعى إلى "تعبئتها لذلك".

[1] رسالة من مولاي عبد العزيز، مرجع سابق، ص60.

[2] قارن علال الخديمي، مرجع سابق، ص77.

كما تم توجيه الدعوة إلى مؤتمر وطني عام ينعقد في 2 مايو 1958 في مدينة ألاگ عاصمة لبراكنة يكون تتويجا عمليا لهذا المسار.. وقد انعقد المؤتمر في التاريخ المحدد له[1].

ورغم الصعوبات الجمة التي اعترضت مسعى الوحدة الوطنية والسعي إلى الاستقلال التام فيه بسبب لجوء وزراء حزب الوئام في الحكومة الائتلافية إلى المغرب ومبايعتهم لملكه، وهو ما جعل جل المؤتمرين يعتبرون ذلك الحزب عدوا، لا يمكن الركون إليه، وتحفظ أغلبية المؤتمرين؛ بل ومعارضة بعضهم الصريحة للاستقلال التام محاباة للإدارة الاستعمارية التي لها تأثير مباشر على جل الزعامات التقليدية الحاضرة بقوة في المؤتمر، وإن كان المتحفظون والمعارضون يعللون موقفهم بما يحيط بالبلد من أخطار وتهديدات من الشمال والجنوب والشرق لا قبل له بها، ولا ينقذه منها إلا البقاء في حضن فرنسا، فإن المؤتمر نجح في الأخير في جمع كلمة الشعب الموريتاني على الوحدة الوطنية والسياسية وعلى إرادة الاستقلال التام.

وأصدر القرارات الجوهرية التالية [2]:

-يعلن المؤتمر عن صهر حزب الاتحاد التقدمي الموريتاني وحزب الوئام الموريتاني في حزب واحد جديد هو "حزب التجمع الموريتاني.

- يقرر الدفاع عن وحدة التراب الوطني الموريتاني ضد كافة التهديدات أيا كان مصدرها.

يقرر بقاء موريتانيا جزءا من مجموعة غرب إفريقيا الناطقة بالفرنسية مع الاستقلال الداخلي التام والرغبة في نيل الاستقلال الوطني.

- يقرر ربط علاقات حسنة مع حزبي "التجمع الإفريقي" و"التجمع الديمقراطي الإفريقي" بغية تحقيق عمل متكامل مع هاتين الفئتين المتنازعتين، على أن لا تنحاز موريتانيا إلى أي منهما دون الأخرى.

يعرب عن كامل تحفظه اتجاه إنشاء "حكومة عليا" و"برلمان أعلى" في داكار[3] .

-يعلن رفضه القاطع لأي انضمام سياسي أو إداري إلى منظمة عموم الأقاليم الصحراوية، ويوصي بعقد اتفاقيات اقتصادية معها؛ على أن يتم التفاوض على تلك الاتفاقيات بحرية تامة.

كما أصدر توصيات عديدة من بينها تبني سياسة التقشف، والعمل على تحسين نوعية تعليم اللغة العربية وتعميمه والوصول به إلى مستوى التعليم الفرنسي مع تشجيع وتطوير تعليم البنات.

ووجه المؤتمر نداء خاصا إلى فرنسا يطلب منها فيه وضع حد للحرب في الجزائر وبدء المصالحة مع

---

[1] نور الدين أسريدي، مرجع سابق، ص ص 240-241.

[2] ا زهر رياض، استعمار إفريقية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965، ص87.

[3] شاكر محمود، لتاريخ الإسلامي (التاريخ المعاصر ، بالد المغرب)، ج 14 ، المكتب الاسلامي، ط2، 1996، ص22.

البلدان العربية[1].

واختتم أعماله بانتخاب لجنة تنفيذية مؤقتة لحزب التجمع الجديد، انتخبت بدورها في 31 مايو 1958 مكتبا على النحو التالي:

-المدير السياسي: سيد المختار انجاي؛

-الأمين العام: المختار ولد داداه؛

-مساعدو الأمين العام: أمدو ديا دي صنب جوم، أحمد سالم ولد هيبه، الحضرمي ولد خطري؛

-المدير الإداري: دمبله تيكورا؛

-مساعدا المدير الإداري: غي سلي سمارى، الداه ولد سيدي هيبه؛

-أمين الدعاية: محمد عبد الله ولد الحسن؛

-نائبا أمين الدعاية: كان يحي، أحمد ولد أعمر؛

-أمين المال: محمد المختار معروف؛

-نائبا أمين المال: با ممدو صنبولي، حمود ولد أحمدو؛

-أمينا الإعلام: يوسف كويتا، محمد فال ولد البناني.

وبعد إشارة الانطلاق التي شكلها مؤتمر ألاگ بدأ السير بخطى حثيثة نحو بناء مؤسسات الاستقلال الداخلي والدولة[2].

ففي 22 مارس سنة 1959 أجازت الجمعية التأسيسية دستور الجمهورية الإسلامية الموريتانية بالإجماع[3].

وفي اليوم نفسه رفرف العلم الموريتاني عاليا – لأول مرة في التاريخ – في سماء العاصمة التي كانت ما تزال ورشة يبابا[4].

وقد علق الرئيس المختار ولد داداه رحمه الله، في مذكراته على هذا الحدث العظيم تعليقا يجسد نبل مشاعر ذلك القائد الفذ، ويعبر بوضوح عن جسامة وخطورة المسؤوليات الملقاة على كواهل جيله،

[1] نور الدين أسريدي، المرجع نفسه، ص ص 240-241.

[2] العبودي محمد ناصر، إطلالة على موريتانيا، دار المريخ للنشر، الرياض، 1998، ص32.

[3] العقاد صالح وآخرون ، بناء الدولة الموريتانية – الجمهورية الإسلامية الموريتانية – دارسة مسحية شاملة، معهد البحوث والدارسات العربية، القاهرة، 1978 ً، ص99.

[4] العقاد صالح وآخرون ، مرجع سابق، ص99.

فقال: "ففي اليوم نفسه رفرف العلم الموريتاني عاليا للمرة الأولى في تاريخ بلادنا، وأسهمت حالة الجو في الابتهاج بهذه المناسبة التاريخية السعيدة؛ فقد هب نسيم البحر العليل كما لو كان يقدم مساعدة للعلم ليتعالى خفاقا في السماء مشرقا بهيا يطل على العاصمة التي كانت يومها مجرد ورشة بناء. وعندما تأملت علم بلادي والرياح تداعبه تملكني شعور ما زلت حتى الساعة أجهل كنهه! شعور بفرح عارم وشعور بالفخر والحرية، وفي الوقت ذاته استشعرت ضخامة المسؤولية الملقاة على عاتقي؛ تلك المسؤولية الجسيمة وذلك الطموح إلى البناء، بناء الدولة الأمة العصرية على أديم هذه الصحراء القاحلة المترامية الأطراف، وتحت أشعة شمسها الحارقة، ورياحها الهوجاء ذات الأطوار الغريبة: بين لفح الحر وزمهرير البرد، وكثيرا ما تحولت إلى عواصف رملية مقيتة.

وعلينا أن نواصل السعي إلى إقامة الدولة الأمة التي يجب أن تأخذ مكانها في مصاف الأمم الحديثة. لقد كان الرهان صعبا وكان علينا أن نكسبه بأي ثمن.

نعم لقد كان تحديا كبيرا يجب رفعه، وكانت العقبات لا تحصى والصعاب جسيمة، ومع ذلك يجب تذليلها بالاعتماد على الله ومساعدة الشعب الموريتاني كله. وعلينا أن نجتاز إلى بر الأمان وننتصر".

وقبل ذلك كان قد انتقل رئيس الحكومة ورئيس البرلمان يوم 20 نوفمبر 1958 للإقامة في نواكشوط التي أصبحت في 24 يوليو 1957 عاصمة – على الورق– لموريتانيا؛ مدشنين بذلك انتقال العاصمة بالفعل من سان لويس إلى نواكشوط، وهو انتقال لا يرغبه الفرنسيون ولا السنغاليون؛ بل ولا بعض الموريتانيين[1].

كما جرى قبل ذلك أيضا استفتاء "نعم" و "لا" ففازت "نعم" التي دعا إليها حزب التجمع الموريتاني فوزا كاسحا. كما اكتسح مرشحوه في الانتخابات التشريعية الجمعية الوطنية فانتخبت الرئيس سيد المختار انجاي رئيسا لها يوم 16 يونيو من نفس السنة، وفي اليوم الموالي رشحت اللجنة التنفيذية لحزب التجمع الأستاذ المختار ولد داداه لمنصب رئيس الوزراء، فأجازته الجمعية الوطنية بالإجماع يوم 23 من نفس الشهر، وفي 26 منه شكلت أول حكومة للجمهورية الإسلامية الموريتانية المستقلة داخليا وكانت على النحو التالي[2] :

[1] Randau Robert Arnaud: Un corse d'Algérie chez les hommes -13 .bleus – Xavier Coppolani, Le pacificateur -, Alger, 1949, p66.

[2] عبد الباري، عبد الرزاق نجم، جمهورية موريتانيا الإسلامية، دار الأندلس، بيروت، 1966، ص63.

- رئاسة مجلس الحكومة ووزارة الداخلية: المختار ولد داداه.
.- وزارة المالية: موريس كومبانيي؛
- وزارة الاقتصاد الريفي: أحمد سالم ولد هيبه؛
- وزارة التخطيط والعقارات والتحضر والإسكان والسياحة: مامادو صامبولي؛
-وزارة الأشغال العامة والنقل والمواصلات: آمادو ديادي صنب جوم؛
- وزارة الصناعة والتجارة والمعادن: محمد المختار الملقب معروف؛
-وزارة العدل والتشريع: شيخنا ولد محمد الأغظف؛
- وزارة التربية والشباب والإعلام: سيدي محمد الديين؛
-وزارة الوظيفة العمومية والشغل: سيد أحمد لحبيب ولد الحسن؛
-وزارة الصحة والشئون الاجتماعية: حمود ولد أحمدُ[1].

وإذا كانت الخطوات المتسارعة نحو الحصول على الاستقلال التام وبناء الدولة قد تمت كلها في الاتجاه الصحيح وآتت أكلها الطيب بفضل وعي ومرونة وذكاء وواقعية القائمين على البناء؛ فإن خطوات في الاتجاه المعاكس مثل معركة "تغل" ولجوء قادة حزب الوئام الموريتاني وأمير الترارزة المحبوب وبعض قادة حزب النهضة إلى المغرب ومبايعتهم لملكه، وعزوف رابطة الشباب الموريتاني عن الوحدة وعن المشاركة في مؤتمر ألاگ، وعودة قادة النهضة إلى نواكشوط، ومعركة المطار التي صاحبت تلك العودة، ونفيهم إلى تيشيت، وقيام اتحاد مالي المعادي، وسلسلة التفجير والاغتيالات التي تلت إعلان الاستقلال بدعم وتوجيه من المغرب، كادت تعصف بالمشروع الوليد، ولكن الله سلم؛ إذ سرعان ما انكشف الغيم، وتغلبت الحكمة، وطغت إرادة الحوار والوحدة، فعُقِدت الطاولة المستديرة بين كافة الأحزاب في مايو 1961 وتوجت باندماجها في حزب واحد هو حزب الشعب، وقيام حكومة وحدة وطنية[2].

كما تم قبول عضوية موريتانيا في الأمم المتحدة، وبدأ مشروع استخراج الحديد من الشمال الموريتاني عمودا فقريا للدولة الجديدة.

[1] عبد الباري، عبد الرزاق نجم، مرجع سابق"، ص44.
[2] عبد الباري، عبد الرزاق نجم، المرجع نفسه، ص44.

المطلب الثاني: هل استقلال موريتانيا عن فرنسا كان «منحة ومنة»

نواكشوط – «القدس العربي»: أكد الدكتور محمدو الناجي محمد أحمد نائب رئيس حزب اتحاد قوى التقدم المعارض «أن استقلال موريتانيا عن فرنسا عام 1960، كان استقلالا أعرج ، لأنه كان «منحة ومنة»[1].

جاء ذلك ضمن محاضرة بعنوان «أزمة الدولة الراهنة» ألقاها أمس الدكتور الناجي وهو من أبرز سياسيي الجيل الأول الموريتاني، ضمن أنشطة سياسية مصاحبة للذكرى الـ55 لعيد الاستقلال التي تصادف يوم غد السبت.

وأضاف قائلا «.. بعد الإصلاحات التي فرضتها الضغوط الداخلية وشجعها الوضع الخارجي تدخلت حرب الصحراء اللاشرعية فأتت على الأخضر واليابس وهزمت الجيش، فانقلب على السلطة ذات المظاهر المدنية، وتعاقبت الأحكام العسكرية على إدارة الشؤون من 1978 إلى غاية 2015، أي طيلة 38 سنة بمعدل أربع سنوات لكل حاكم تقريبا، وكانت فترة الحكم المدني قصيرة جدا يمكن إسقاطها من الحسبان».

وقال «ومن عادة الحاكم العسكري عندنا أن ينسف آثار من سبقه ويعمل على أن يكون الأول والأخير، ما يؤدي إلى الارتجالية المفرطة مع القيام بإجراءات ذات طابع دعائي بحت للبقاء في السلطة مدة أطول»[2].

وتوقف المحاضر مطولا أمام انقلاب 2008 الذي قاده الرئيس الحالي محمد ولد عبدالعزيز فشدد على أنه «من أغرب سلسلة الانقلابات التي شهدتها موريتانيا، إذ كان انقلابا ضد أول سلطة منتخبة بصورة ديمقراطية تشهدها البلاد لأول مرة، شارك قائد الانقلاب نفسه في إنجاحها، ثم أبقى على المؤسسات الديمقراطية بعامل الضغط الداخلي والخارجي».

وتابع الدكتور الناجي توصيفه للوضع بعد انقلاب 2008 فقال «استمرت المؤسسات الدستورية شكلا ولكنها بقيت مجرد وسيلة لتبرير القرارات الارتجالية؛ والغرابة الأخرى، يضيف المحاضر، هو أن الانقلابيين أعلنوا في أول تصريح أن دافعهم هو قرار العزل الذي أصدره الرئيس ضدهم، وكانوا على استعداد –كما قالوا – للتراجع عن جريمتهم إذا ألغي مرسوم عزلهم؛ ثم تحول دافع الانقلاب فجأة إلى

[1] كعاك عثمان البربر، مطبعة النجاح الجديدة، ط 2 ،دار البيضاء، المغرب، 2003، ص71.

[2] كعاك عثمان البربر، مرجع سابق، ص71.

تصحيح للمسار الوطني وإلى مشروع كبير «يعيد تأسيس الدولة على قواعد سليمة، تقضي على الفساد والرشوة والمحسوبية، وتتكرس لصالح الفقراء والمهمشين،.. وكذا...كذا»، حسب تعبير المحاضر.

وتوصل إلى «أن موريتانيا تعيش نتيجة للتخبط الابتدائي والغموض في الأهداف، في الوقت الحالي أزمة طاحنة على كافة الصعد»[1].

«ففي المجال السياسي، يضيف المحاضر، يمكننا القول إن موريتانيا تعيش أزمة سياسية لأن الأقطاب السياسية لا تتحاور عن طريق القنوات العادية، كما أن النظام عاجز عن الاستجابة للاحتياجات الضرورية والملحة للمواطن، وغير قادر على مواجهة الضغوط الخارجية».

وأضاف «من الواضح أن هذه العناصر متوفرة كلها في يومنا هذا»؛ مبرزا «أن هذه الأزمة بدأت عندما انقلب العسكريون على أول نظام ديمقراطي، ثم استمرت وتطورت مرورا باتفاق داكار والحوارات الفاشلة التي جاءت بعده حتى الحوار الأخير الذي توقف عندما رفضت السلطة أن توثق ما التزمت به، وهذا ما أدى إلى أن جزءا هاما من المعارضة قاطع كافة الانتخابات الأخيرة؛ وحتى أن عناصر المعارضة التي شاركت في الانتخابات، أعلنت وبشكل صريح، أن الأزمة لم تحل، ما اضطر النظام إلى الاعتراف باستمرار الأزمة وإن بأساليب ملتوية»[2].

وتحدث الدكتور الناجي عن الجانب الاقتصادي في الأزمة التي تمر بها موريتانيا حسب اعتقاده، فقال «عندما نتحدث عن أزمة اقتصادية فعلينا – كما يقول الاقتصاديون – أن نراعي عناصر أساسية هي معدل النمو، مستوي البطالة، نسبة المديونية، ميزان المدفوعات».

«فأما معدل النمو الاقتصادي، يضيف المحاضر، فلا يتعدى اليوم 3،1 في المئة، بينما يصل معدل النمو السكاني إلى 3،5 في المئة مع أن نسبة النمو الاقتصادي تتأتى من القطاع المعدني الذي لا يدخل أساسا في الدورة الاقتصادية الداخلية، وأما مستوى البطالة فيتجاوز 6 في المئة المسموح بها اقتصاديا ليصل إلى أكثر من ثلاثين في المئة حسب آخر الإصدارات، وقد ارتفعت المديونية، يضيف المحاضر، بنسبة 80 في المئة في السنوات الأخيرة لتتجاوز الخطوط الحمراء، وتكرر العجز في الميزانية في

[1] لد السالم حماه اهلل، تاريخ موريتانيا (العناصر الأساسية)، مطبعة الجناح الجديدة، الدار البيضاء، الرباط، 2007، ص 07.

[2] Faidherbe : Le Sénégal – La France dans L'Afrique occidentale -6 .Libraire Hachette, Paris, 1889, p90.

الفترة الأخيرة مما أدى إلى تقديم أكثر من ميزانية معدلة في السنة الواحدة إلى البرلمان».

وأكد المحاضر «أن مستوى التضخم وصل إلى درجة كبيرة كما يظهر في الارتفاع المذهل والمضطرد في الأسعار ويمس جميع المواد الضرورية والكمالية على حد سواء»[1].

وقال «إذا نظرنا بعجالة إلى هذه العناصر، استطعنا أن نحكم علميا بأن الدولة تعيش أزمة اقتصادية لا يجوز لأحد أن يماري فيها أو يكابر في وجودها؛ ولو أحسن النظام الحاكم التصرف في الطفرة التي عرفتها أسعار المعادن لاستطعنا أن نخفف من الأزمة ولو مؤقتا، إلا أنه تم تبذير الأموال الضخمة بصورة غير مدروسة وغير مشروعة». وأكد المحاضر «أن المعلومات التي يتم تداولها عن البنك الدولي تبرز أنه متشائم من حالة الاقتصاد الموريتاني ويتحدث عن شروط قاسية ضرورية لإعادة التوازن إلى اقتصادنا المنهار»[2].

وتطرق المحاضر المعارض لمظاهر الأزمة في المجال الاجتماعي فأكد أن «معدل البطالة بلغ حدا قل أن يصله في أي دولة، وهو30 بالمئة والأسعار مرتفعة بصورة صاروخية، حتى الوقود الذي انخفض عالميا بدرجة كبيرة (45 دلار للبرميل)، يحافظ على سعره عندنا بحجج لا يصدقها أحد؛ فقد كان المواطن يشتريه رخيصا نسبيا عندما كان سعر البرميل يتجاوز 100 دولار ويشتريه اليوم أغلى عندما أصبح سعر البرميل لا يتعدى الـ45 دولارا، ونتيجة لذلك الانخفاض عمدت دول العالم ومن بينها دول الجوار إلى تخفيض الأسعار»[3].

وقال «إن هذه الوضعية أدت إلى شن العديد من الإضرابات المؤثرة في كافة الشركات العامة والخاصة وتم حتى الآن تسريح ما يزيد على 600 عامل، مبرزا «أنه إذا كان ما قلناه صحيحا فلا يبالغ من يقول إن هناك أزمة اجتماعية خطيرة تنذر بالانفجار إذا لم يتم علاجها بصورة جذرية وسريعة»[4].

وفي الأخير، أكد المحاضر أنه «إذا لم يتم علاج هذه الأزمة متعددة الجوانب بصورة جذرية وسريعة، فإن موريتانيا تتجه الي مصير مجهول»[5].

---

[1] جعفر عباس حميدي ، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط 1 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،عمان ، 2002 م، 83.

[2] جعفر عباس حميدي ، مرجع سابق، ص83.

[3] إبراهيم الفاغوري، تاريخ الوطن العربي، دار الجاهد للنشر والتوزيع، 2010، ص40.

[4] إبراهيم الفاغوري، مرجع سابق، ص40.

[5] إبراهيم الفاغوري، نفسه، ص40.

الخاتمة

نستنتج من خلال دراستنا التي تناولت الحركة الوطنية الموريتانية مايلي:

-أن موريتانيا تحتل موقع جغرافي استراتيجي له مكانة جغرافية ساهمت في ربط مناطق إفريقيا البيضاء بإفريقيا السوداء ارتباط تجاري مركزه موريتانيا، كما ساهمت القبائل العربية من بني حسان في تكوين الفئات المكونة للمجتمع الموريتاني بعد أن وصل إليها الإسلام عن التي استقرت طريق المرابطين.

استطاعت فرنسا أن تعمل من خلال البعثات الاستكشافية سجلا بالفوائد التي يمكن أن تعود عليها من موريتانيا، حيث كان يخيل إليها أن المنطقة عبارة عن مساحات قاحلة جرداء، ذلك التصور الذي كان من الممكن أن يستمر في خيال الفرنسيين لفترة زمنية طويلة، إلا أنها أفضت نتائج مهمة تمثلت في معرفة:

الناحية الطبيعية للبلاد؛ ذلك أن تضاريس موريتانيا كانت إحدى المشاغل الرئيسية بالنسبة للحكام الفرنسيين.

السكان؛ حيث تركزت جل البعثات الاستكشافية على معرفة عادات و تقاليد السكان.

الإمكانيات الاقتصادية للمنطقة ؛ بالرغم من المحاولات العديدة و الجادة للبعثات الاستكشافية في سبيل جمع المعلومات عن الإمكانيات المتعلقة بثروة البلاد المعدنية أو السميكة.

أدت السياسة الاستعمارية القائمة على الظلم كالاستبداد الى قيام الحركة التحريرية بموموريتانيا.

كان لرجال الحاضر دورا في محاربة الاستعمار من خلال:

- تحريم التعامل مع المستعمرين في أي مجال، وكذلك الدعوة إلى محاربة المستعمر والقضاء عليه.
- الدعوة إلى الامتناع عن المدرسة الفرنسية.
-دعم زعماء الأحزاب السياسية المناهضين للاستعمار.
- اتخذت المقاومة المسلحة اساليب مختلفة لمقاومة الاستعمار من خلال تسميم الأبار وحرب العصابات والكر والفر نظرا لشاسعة المنطقة والفرق بين الموريتانيين والجيش الاستعماري في العدة والعتاد .

– العوامل الخارجية المتمثلة في الحروب ومستلزماتها كالحرب العالمية الثانية، ومؤتمر برازفيل عام 1944 والأوضاع المزرية للشعب الموريتاني من جراء السياسة التعسفية، اثرت بشكل كبير في تغير الحركة الوطنية الموريتانية نحو الكفاح السياسي بالمشاركة في الانتخابات من أجل التمثيل في البرلمان الفرنسي و إنشاء الأحزاب التقدمي والاتحاد العام لمنحدري ضفة النهر والوفاق.

– الامر الذي أدى إلى عدم تحقيق أهداف الحركة الوطنية الموريتانية في البداية هو التفكك بين الاحزاب السياسية الثلاثة التقدمي والوفاق والاتحاد وانعدام التنسيق فيما بينهم وتسطير نفس الأهداف.

مواجهة فرنسا لحزب الوفاق الموريتاني على غرار الاتجاهات الأخرى يبين لنا مدى دوره الكبير في الحركة الوطنية الموريتانية في البداية، وإصرارها على وتفكيكه وإضعافه .

– العامل الرئيس والمحرك في تطوير الحركة الوطنية الموريتانية هي الظروف بما فيها إندلاع الثورة في الجزائر 1954 و إستقلال تونس وعام 1956، التي دفعت نحو نشأة احزاب سياسية اخرى حزب التجمع الموريتاني الذي ضم الاحزاب السابقة الذكر وحزب النهضة اللذان سيحملان راية الاستقلال.

– المرحلة الأولى من الحركة الوطنية الموريتانية هي تمهيد للمرحلة الثانية بإتجاه الاستقلال.

– اغلب الاحزاب التي ظهرت في نهاية الخمسينيات كانت من الفئة الشبانية النخبة وهذا يبرز لنا مدى وعي هذه الفئة في هذه الفترة.

– صدور قانون الاطار سنة 1957، ساعد الموريتانيين نحو بناء الجمهورية الموريتانية من خلال استغلال ما جاء في هذا الدستور من اجل نشأة الجمهورية الاسلامية الموريتانية برئاسة المختار ولد دداة .

قائمة البيبليوغرافيا

أولا: المصادر باللغة العربية

1.ابن الشيخ ماميا الطالب أخيار، الشيخ ماء العينين أمراء وعلماء في مواجهة الاستعمار الأوروبي، ج 2، مؤسسة أمر بيه ربه لإحياء الت ارث، المغرب، 2001.

2.البرتلي الولاتي أبي عبد الله الطالب محمد بن أبي بكر الصديق، فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، تح: الكتاني محمد إبراهيم، حجي محمد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981.

3.دنون طه السامراتي، وآخرون: تاريخ المغرب العربي، دار المدار الإسلامي، ط 1، .2004

4.رسالة من مولاي عبد العزيز، إلى القبائل مؤرخة في 27 ربيع الثاني 1323 الموافق، 1 يونيو 1905.

5.قاسم الزهيري، مذكرات دبلوماسي عن العلاقات المغربية الموريتانية، تق عبد الهادي التازي، د ط، لهلال العربية للطباعة والنشر، الرباط، 1991.

6.قلقشندي أبي العباس أحمد بن علي ، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، .تح: الأبياري إبراهيم ، دار الكتاب المصري، ط 2، القاهرة، 1982.

7.لسوسي محمد المختار المعسول، ج 4، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، 1960.

8.لمختار بن الحامد، حياة موريتانيا حوادث السنين أربعة قرون من تاريخ موريتانيا وجوارها، تقى سيدي أحمد بن احمد سالم، هيئة أبوظبي للتراث والثقافة، 2011.

9.محمد بن ناصر العبودي، إطلالة على موريتانيا، ط1، د دن، 1997.

10. محمد عبد هللا سيدي ، المشروع الثقافي الفرنسي في موريتانيا ، دراسة للأبعاد الاستشرافية في بالد شنقيط مجلة قضايا تاريخية، العدد10، ديسمبر 2018.

11. المختار ولد داده، مذكرات المختار ولد داده موريتانيا رهان الحديات، 2016.

12. المراكشي عباس بن ابراهيم التعارجي ، تاريخ ثورة أحمد الهيبة، مكتبة الملك عبد العزيز، الدار البيضاء، د.س.

13. نحوي الخليل، بلاد شنقيط المنارة والرباط، عرض للحياة العلمية والإشعاع الثقافي والجهاد الديني من خلال الجامعات البدوية المتنقلة المحاضر ، المنظمة العربية .للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1987.

ثانيا: باللغة الانجليزية:

1.. Great Britain: British and Forgein state Papers, V 27, Part 2, The -1 Pennsylvania state, London, 1855.

2.Faidherbe : Le Sénégal – La France dans L'Afrique occidentale -6 .Libraire Hachette, Paris, 1889.

3.Great Britain: British and Forgein state Papers, V 27, Part 2, The -1 .Pennsylvania state, London, 1855 .

4.Mokhtar Ould Daddah, La Mauritanie contre vents et marées, Editions, KARTHALA,2003.

5.Randau Robert Arnaud: Un corse d'Algérie chez les hommes -13 .bleus – Xavier Coppolani, Le pacificateur -, Alger, 1949.

6.Vuillemin (D), Contribution à l'histoire de la Mauritan Dakar, 1962.

ثالثا: المراجع باللغة العربية:

1. شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط2 ،دار الزهار للنشر والتوزيع، الرياض، 2002 .

2. إبراهيم الفاغوري، تاريخ الوطن العربي، دار الجاهد للنشر والتوزيع، 2010 .

1. إبراهيم الفاغوري، تاريخ الوطن العربي، دار الجاهد للنشر والتوزيع، 2010.

3. ابن العتيق ماء العينين، الرحلة المعينية ، تح: الظريف محمد، المؤسسة العربية تاريخ موريتانيا المعاصرة، 1938.

4. أبو العلاء محمد، الملامح العرقية والتكوين الاجتماعي في الجمهورية الإسلامية الموريتانية–دراسة مسحية شاملة ، معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية، للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، 1978.

5. إحسان حقي، إفريقيا الحرة بلاد الأمل والرخاء، ط1، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع، بيروت، 1962.

2. أحمد الراضي ولد صدفن، الاستعمار وآثاره في موريتانيا خلال الفترة الاستعمارية، مجلة دراسات، الجزائر، العدد 2 ،كانون الاول، 2012.

6. الإدريسي، **المغرب العربي من كتاب نزهة المشتاق**، تح :محمد حاج صادق،1983 .

3. أزهار عيلان الغرباوي ، التطورات السياسية في موريتانيا خلال الفترة – 1934 – 1967 م ، مجلة كلية التربية للبنات ، المجلد / 3،2009.

7. آمنة أبو حجر، الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم العربي، ط1، دار أسامة للنشر، 2008.

4. أمهادي ولد جقدان ، الوعي السياسي والحزبي في موريتانيا من تأسيس الجمهورية الرابعة 1946م والى الاستقلال الوطني 1960م، مجلة دراسات تصدرها جامعة بشار، العدد 01 ، جوان 2012.

8. بن الحسين الطيب بن عمر ، السلفية وأعلامها في موريتانيا – شنقيط ، دار بن حزم، بيروت، ط 1، 1995.

9. بن همدي محمد سعيد، موريتانيا و أوروبا عبر التاريخ، (د.د.ن)، أطار، (موريتانيا)، 2002.

10. جعفر عباس حميدي ، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط 1 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عمان ، 2002 م.

11. حسان حلاق، المعالم التاريخية والأثرية والسياحية في العالم العربي، ط1 ، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2009 .

12. حسن احمد محمود، **قيام دولة المرابطين، صفحات مشرقة من تاريخ المغرب العربي في العصور الوسطى**، دار الفكر العربي.

13. حما الله ولد السالم، تاريخ موريتانيا العناصر الأساسية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2007.

5. د. الخميلي العكروت، سنة أولى ماستر مغرب عربي معاصر، للدراسات والنشر، بيروت، 2004.

6. دب ولد سيدا محمد، "مشروع احتلال موريتانيا"، مجلة الميدان للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور-الجلفة، الجزائر، العدد4، المجلد2020،3.

14. ذهني الهام محمد علي، جهاد الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الاستعمار، دار المريخ للنشر، الرياض، (1850-1988، الفرنسية، 1914.

رابعا: الدوريات والمجلات:

15. الرائد جلييه، التوغل في موريتانيا اكتشافات... استكشافات... غزو، تر: ولد حمينا ،محمد، دار الضياء، ط 1، الكويت، 2009.

16. زهر رياض، استعمار إفريقية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965.

7. سيدي محمد بن سيد أب، التطور الدستوري والسياسي في موريتانيا، المجلة الجزائرية للعلو م القانونية والسياسية، المجلد40 ، العدد.04

8. شاكر محمود، لتاريخ الإسلامي (التاريخ المعاصر ، بالد المغرب)، ج 14 ، المكتب الاسلامي، ط2، 1996.

9. الشيخ المختار حرمة، النخب الفكرية والثقافية تشيد بمسيرة السياسي الراحل الزعيم احمد ولد حرمة بابانا وتطالب بإنصاف تاريخه، جريدة المشغلة نصف شهرية، وكالة أنباء الأطلس، العدد 103، 2015-12-2.

17. عبد الباري، عبد الرزاق نجم، جمهورية موريتانيا الإسلامية، دار الأندلس، بيروت، 1966.

18. العبودي محمد ناصر، إطلالة على موريتانيا، دار المريخ للنشر، الرياض، 1998.

19. العبودي محمد ناصر، إطلالة على موريتانيا، د د ن، د م ن، 1997.

20. العقاد صالح وآخرون ، بناء الدولة الموريتانية – الجمهورية الإسلامية الموريتانية – دارسة مسحية شاملة، معهد البحوث والدارسات العربية، القاهرة، 1978.

10. علال الخديمي، "مجلس الأعيان ومشروع الإصلاحات الفرنسية بالمغرب سنة 1905" في ندوة الإصلاح والمجتمع المغربي خلال القرن التاسع عشر، 1983، نشر كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط 1986.

21. فتحية النبراكم، قضايا العالم الإسلامي ومشكلات والسياسية بين الماضي والحاضر، د ط، مشاة المعارف، الإسكندرية، 1983.

22. قارن علال الخديمي، التدخل الأجنبي والمقاومة بالمغرب 1894-1910، نشر إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط3.

23. كعاك عثمان البربر، مطبعة النجاح الجديدة، ط 2 ،دار البيضاء، المغرب، 2003.

24. كارل ماركس، فردريك إنجيل: تاريخ أقطار العربية المعاصرة، د ط دار التقدم، موسكو، 1917 -1970، ج2.

25. لزهيري قاسم، مذك آرت دبلوماسي عن العلاقات المغربية الموريتانية، تق: التارزي عبد الهادي الهلال العربية للطباعة والنشر، الرباط، 1991.

11. محمد عبد الرحمن ولد عمار، السياسة الاستعمارية الفرنسية في موريتانيا في عهد فيد هيرب، مجلة عصور جديدة، مختبر تاريخ الجزائر جامعة وهران1 ،الجزائر، العدد 14 -15، تشرين الأول 2014.

12. محمد عبد الله سيدي ، المشروع الثقافي الفرنسي في موريتانيا (دراسة للأبعاد الاستشراقية في بلاد شنقيط)، مجلة- قضايا تاريخية، العدد10 ، ديسمبر2018 .

26. محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، 2004 .

27. محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.

13. مصطاف حمودي احمد ، نشاط الأحزاب السياسية في موريتانيا - 1958 م- 1960 م ،مجلة آداب الفراهيدي ، المجلد 01 ،العدد 16 ،ايلول 2003 .

28. مفيد الزيدي، **التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة**، د ط، دار أسامة للنشر كالتوزيع، الاردن،2011 .

29. نبيل موسى الجبالي ، جغرافيا الوطن العربي، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، 2012.

30. الهام محمد علي ذهني، جهاد المماليك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي 1850، دار المريخ للنشر،1988.

31. يحي بوعزيز، تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن 16 الى مطلع القرن 20 م ويليه الاستعمار الأوروبي في إفريقيا واسيا وجزر المحيطات، دار البصائر للنشر.

خامسا: الرسائل لجامعية:

1. بيبة ميلود وكريمة مقدم، السياسة التعليمية الفرنسية في موريتانيا1903-1960، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة أحمد دراية أدرار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2019.

سالمان علي بدوي علي: الطريقة القادرية و الاستعمار الفرنسي في موريتانيا 1903-1960 ، رسالة ماجستير، إش: عبد اهلل عبد الرزاق- ماهر عطية شعبان، قسم التاريخ، جامعة القاهرة، 2003.

الملاحق

الملحق رقم (01)

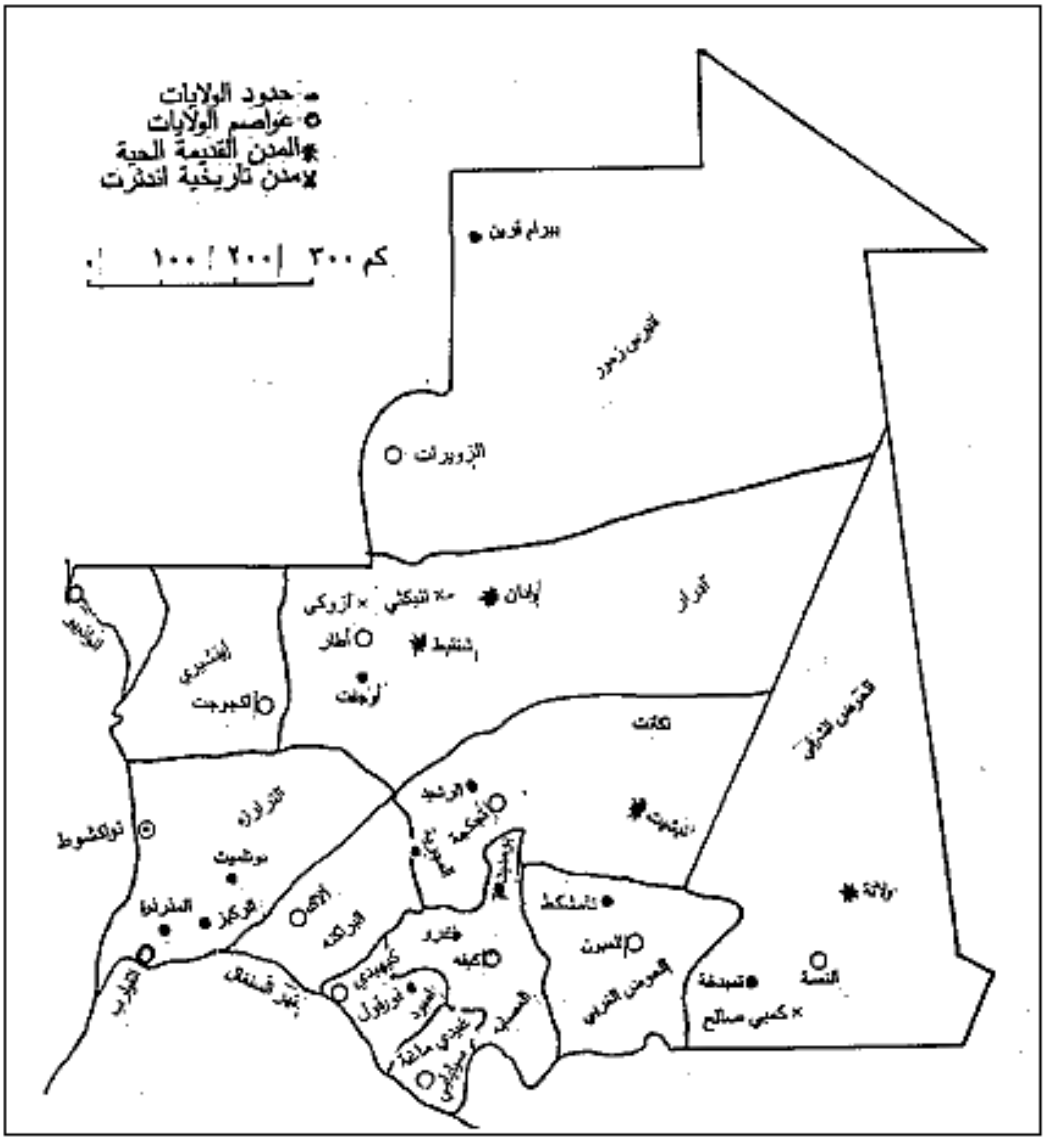

خريطة توضح الحدود السياسية لموريتانية، واهم المدن والمناطق الموريتانية.

محمد ناصر العبودي :**إطلالة على موريتانيا**، المرجع السابق، ص15

الملحق رقم (02)

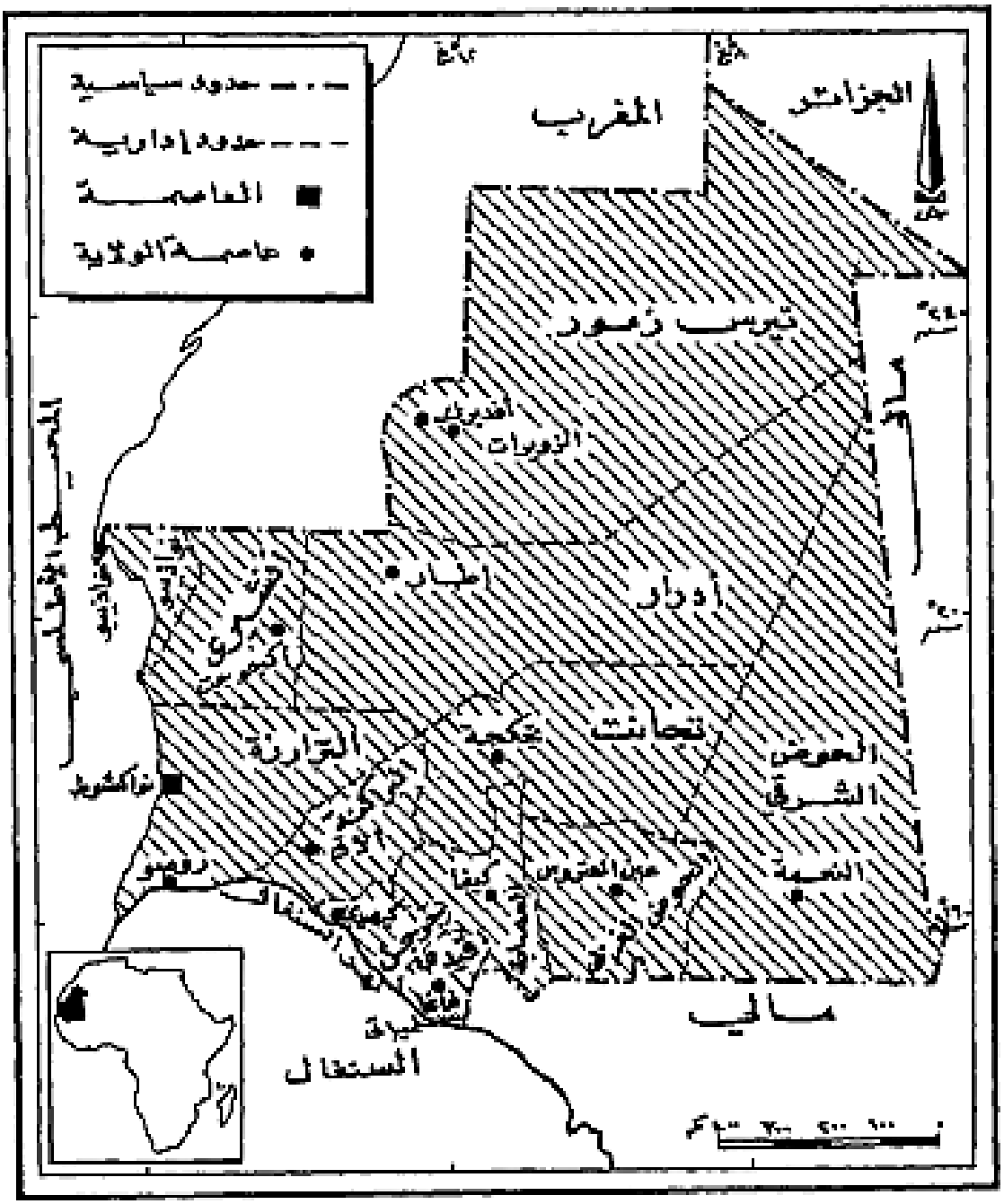

خريطة الموقع الجغرافي والتقسيم الإداري لموريتانيا

محمد بن ناصر العبودي، مرجع سابق، ص25.

الملحق رقم (03)

صورة كزافييو كوبولاني المشرف على الاحتلال الفرنسي لموريتانيا

المصدر Coppolani Georges: **op.cit** , p.**07**

الملحق رقم(04)

صورة توضح اجتماع كوبولاني(على يمين الصورة)مع الزعماء الموريتانيين(على يسار الصورة)

Ould Khalifa Abdallah : **op.cit,** p 20 **المصدر**

الملحق رقم (05)

صورة توضح معسكر كوبولاني من الخارج.

المصدر :بن همدي محمد سعيد :المرجع السابق، ص40

الملحق رقم (06)

صورة الزعيم السياسي الموريتاني أحمد ولد حرمة بابانا

الشيخ المختار حرمة، مرجع سابق، ص ص 06-07.

الملحق رقم (07)

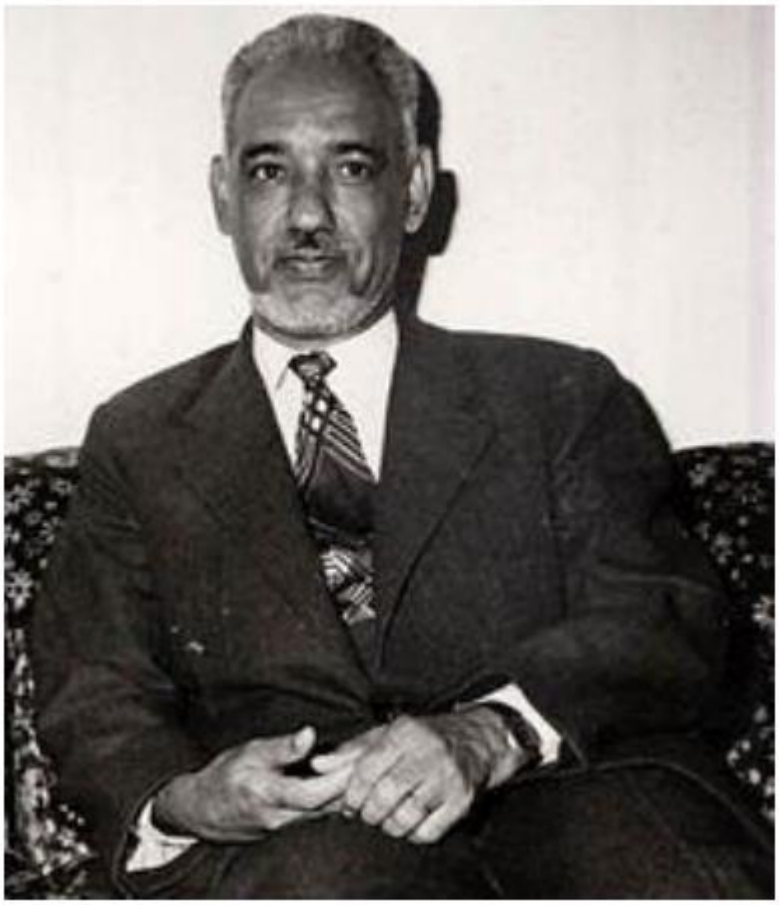

«المختار ولد داداه » صورة أول رئيس للجمهورية الموريتانية

المختار ولد داداه ، مرجع سابق، ص90.